التغيرات السياسية والمذهبية في مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي وآثارها في انتقال العلماء الفرس إليها(٣٥٨– ٦٤٨هـ/ ٩٦٨– ١٢٥٠م)

The Political and Doctrinal Changes in Egypt during the Fatimid and Ayyubid Eras, and their Effects on the Persian Scholars Moving to Egypt

(358- 648 AH / 968- 1250 AD)

“埃及的政治和宗派变化法蒂玛王朝和阿尤布王朝及其对波斯学者运动的影响（伊斯兰历 358-648 年/公元 968-1250 年）”

د. مساعد جابر سالم العنزي
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ والآثار
كلية الآداب– جامعة الكويت
Musaed.alenezi@ku.edu.kw

د. مريم إبراهيم محمد الكندري
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ والآثار
كلية الآداب–جامعة الكويت
Maryam.i@ku.edu.kw

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٦/٢٥
تاريخ قبول البحث: 7/4 /٢٠٢٣

ملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على التغيرات السياسية والمذهبية في مصر خلال فترة مهمة في تاريخها، وهي فترة الدولتين الفاطمية والأيوبية. حيث يدرس البحث انتقال العلماء الفرس من بلاد فارس إلى مصر في تلك الفترة، ودورهم الكبير في الجوانب الدينية والثقافية، من خلال مساهمتهم في مختلف العلوم النقلية والعقلية.

إن هدف البحث دراسة دور العلماء الفرس بعد انتقالهم من بلاد فارس إلى مصر، في ظل الدولتين الفاطمية والأيوبية ودورهم الكبير في المساهمة في دعم سياسة الدولتين. كما تهدف الدراسة في استخدامها للمنهج الكمي والإحصائي والمنهج التحليلي في تفسير النتائج الإحصائية التي توصلت إليها الدراسة.

وانتهى البحث إلى عدة نتائج أهمها، أن المذهب السني هو الغالب على أهل مصر قبل مجيء الفاطميين، ثم تقلص عدد معتنقي المذهب إلى حد كبير ولم يعد مذهب الغالبية في عهد الفاطميين، حتى استعاد المذهب السني مكانته في العصر الأيوبي. كما بينت الدراسة أن التأثير الحقيقي في الحالة السياسية والمذهبية في مصر، في العصر الحكم الفاطمي لم يؤثر في سير انتقال العلماء الفرس إلى مصر. واوضحت الدراسة أن هجرة علماء الفرس واستيطانهم مصر كان في المقام الأول لأسباب سياسية ومذهبية ولم تكن لأسباب علمية بحته.

الكلمات الدالَّة: الفاطميون– الأيوبيون– مصر– الفرس.

Abstract

This research sheds light on the political and doctrinal changes in Egypt during an important period in its history: the era of the Fatimid and Ayyubid states. The research studies the movement of Persian scholars from Persia to Egypt in that period, and their substantial role in the religious and cultural aspects through their contribution to various transport and mental sciences. The aim of the research is to study the role of Persian scholars after they moved from Persia to Egypt under the two states, and their great role in contributing to support the policy of the two states. The study follows quantitative, statistical and analytical approaches in interpreting the statistical results of the study. This paper concluded with several findings, the most important of which is that the Sunni sect prevailed in Egypt before the advent of the Fatimids; the number of adherents of the sect decreased greatly, and it was no longer the majority sect during the Fatimid era, until the Sunni sect regained its position during the Ayyubid era. The study also showed that the real impact on the political and doctrinal situation in Egypt during the Fatimid era did not affect the course of the movement of Persian scholars to Egypt. The research also showed that the migration of Persian scholars and their settlement in Egypt was primarily for political and doctrinal reasons, and not for purely scientific reasons.

Keywords: The Fatimids, the Ayyubids, Egypt, the Persians.

مقدمة:

شهدت مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي تغيرات سياسية ومذهبية كبيرة، كانت نتيجة لاختلاف توجهات النظامين السياسي والديني. وقد نتج عن هذه السياسات استمرار زخم انتقال العلماء ورجال الدين من مختلف مناطق العالم الإسلامي. وقد كان للعنصر الفارسي في هذه الهجرات أهمية كبيرة، ودور مؤثر في تاريخ الدولة الإسلامية. فبعد دخول الكثير من الفرس في الإسلام، وزيادة أعدادهم، صاروا يشكلون أحد العناصر الرئيسة المكونة للمجتمع الإسلامي، إلا أنهم عاشوا فترة من التضييق والتهميش في فترة الحكم الأموي، لكنهم سرعان ما تبوؤا مكانة مهمة في الدولة العباسية الناشئة، بعد دورهم في إنجاح ثورتها، وصاروا فيها رجال الدولة والجيش.

ويعد الجانب الثقافي الذي قام به الفرس من أهم الجوانب واكثرها تأثيراً في تاريخ الدولة الإسلامية. فقد كانت بلاد فارس منتجة للعلماء والمبدعين في كافة العلوم المختلفة، الذين ساهموا في تقدم العلوم النقلية والعقلية في مختلف ارجاء البلاد الإسلامية في تلك الفترة.

وتكمن أهمية الدراسة في بيان دور علماء الفرس الذين رحلوا من ديارهم إلى مصر، والآثار العلمية التي ساهموا فيها خلال العصرين الفاطمي والأيوبي. ويزيد من أهمية الدراسة أنها تلقي الضوء على مصر التي تعد أحد أهم الأقاليم الإسلامية، في خلال عصر حكم الدولة الفاطمية التي سيطرة على مصر واتخذتها مركزاً للسيطرة على العالم الإسلامي. وكذلك في العصر الأيوبي الذي أرجع مصر إلى حاضنة الخلافة العباسية.

كما تضع الدراسة فرضية مفادها: مدى أهمية انتقال العلماء من بلاد فارس إلى مصر، في العصر الفاطمي، ودورهم في دعم جهود الخلافة الفاطمية في نشر دعوتها، وفرض سيطرتها على البلاد الإسلامية، وبعد ذلك يأتي دور علماء الفرس في دعم السياسة الأيوبية المناقضة للسياسة الفاطمية. فتفترض الدراسة أن منحنى هجرة العلماء كان يزداد بشكل ملحوظ، على الرغم من التغيرات السياسية والمذهبية التي شهدتها مصر خلال فترة الدراسة. حيث يمكننا القول إن العلاقة بين التغيرات السياسية والمذهبية في مصر في خلال العصرين الفاطمي والأيوبي، مع انتقال العلماء الفرس، كانت علاقة طردية، مع الأخذ بالاعتبار تغير مذاهب العلماء المنتقلين إلى مصر. حيث إن انتقال العلماء ارتبط بمدى رغبة النظام الحاكم في جذب العلماء والفقهاء، وتشجيعهم، في مقابل دعم سياسة الدولة القائمة. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الكمي بالإضافة للمنهج التحليلي في تفسير النتائج الإحصائية التي توصلت لها الدراسة.

تتناول الدراسة عدة محاور، أولها التغيرات السياسية والمذهبية في مصر قي العصرين الفاطمي والأيوبي. كما تتناول أثر هذه التغيرات السياسية والمذهبية في انتقال الفرس إلى مصر، وانتقال العلماء الفرس إلى مصر، وأسباب انتقالهم، والتي كانت إما لغرض طلب العلم والاستزادة منه، أو لأسباب سياسية ومذهبية.

أولاً: التغيرات السياسية والمذهبية في مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي.

شهدت مصر في فترة حكم الخلافة الفاطمية (٣٥٨- ٥٦٧هـ/ ٩٦٩- ١١٧١م) تغيرات سياسية ومذهبية كبيرة، أثرت بشكل واضح على شكل الدولة ونظامها السياسي والديني. فقد دخل الفاطميون مصر وهم معتنقون المذهب الشيعي الإسماعيلي، والذي كان يخالف مذهب أهل مصر المعتنقين للمذهب السني. مما كان لهذا كبير الأثر في تحديد توجهات الفاطميين تجاه الخلافة العباسية السنية في بغداد، ومختلف الكيانات السياسية التي كانت تعترف بسلطة العباسيين السياسية والروحية عليهم.

لقد سعت الخلافة الفاطمية عند دخولها مصر في تغيير الوضع المذهبي، لتضمن بذلك وجود حاضنة شعبية تدين بمذهب السلطة القائمة. فبذلت الجهود في إنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية، والتي كان لها أثر كبير في تقوية النفوذ الفاطمي في المجتمع في مصر. وبدأت الخلافة الفاطمية تنفيذ مخططها عن طريق قيام جوهر الصقلي، بعد أن خطّ القاهرة، وأنشأ القصر الكبير، ليكون مركز إقامة الخليفة الفاطمي، حيث بنى الجامع الأزهر ليكون منارة إشعاع للفكر الشيعي الإسماعيلي، وأداة لدعم سياسة الخلافة

الفاطمية.[١] كما كانت المدارس محط اهتمام الخلفاء الفاطميين؛ لإيمانهم بأنها وسيلة مهمة لإشاعة فكر الدولة بين الناس، فكانت دار الحكمة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) من أهم المؤسسات العلمية التي أوجدها الفاطميون، لتكون مركزاً علمياً متنوعاً ومتعدد العلوم والأفكار.[٢]

وقد شهدت الخلافة الفاطمية في النصف الثاني من عمرها، خصوصاً في عصر الخليفة المستنصر الفاطمي (٤٢٧-٤٨٧ هـ/ ١٠٣٥- ١٠٩٤م)، انهيارًا اقتصاديًا كبيرًا، وهو ما عُرف في المصادر التاريخية بالشدة المستنصرية، التي أدت إلى تغير كبير في قدرة الإدارة الفاطمية في دعم سياستها المذهبية. فقد استدعت الظروف الخليفة المستنصر بدعوة أمير عكا، بدر الجمالي، لتولي الوزارة، وتفويضه بقيادة الدولة وإخراجها من أزمتها السياسية والاقتصادية. وكان بدر الجمالي سنيَّ المذهب، مخالفاً بذلك مذهب الدولة الإسماعيلي. إلا أن ظروف الدولة الفاطمية أجبرتها على قبول وجود وزير مختلف عنها مذهبياً، وبيده شؤون الدولة السياسية والعسكرية. كما كان للانقسام المذهبي الذي وقع عقب وفاة الخليفة المستنصر بين ولديه نزار والمستعلي، أكبر الأثر في ضعف الدولة الفاطمية، حيث أدى الصراع بين نزار والمستعلي إلى ظهور مذهب الإسماعيلية النزارية، والتي تبنته أكثر الفرق عنفاً في تلك الفترة، وهي ما عُرفت بفرقة الحشاشين.[٣]

وفي نهاية عصر الدولة الفاطمية، ظهرت على المشهد السياسي قوى إقليمية، كان لها تأثير كبير في التسريع بنهاية الحكم الفاطمي. فالقوى الصليبية في الشام، والتي تهدد باستمرار مصر في ظل ضعف الخلافة الفاطمية، أدت إلى ظهور قوى إسلامية جديدة متأهبة لملئ الفراغ السياسي في مصر. فكان للزنكيين في الشام دور كبير في كبح جماح سياسة مملكة بيت المقدس الصليبية، التي كانت تسعى جاهدة للسيطرة على مصر، حيث أدرك الصليبيون أن مصر هي مركز القوى الرئيس والسيطرة عليها عبارة عن تثبيت للوضع القائم في الشام. فأرسل نور الدين زنكي أحد أبرز قواده العسكريين، وهو أسد الدين شيركوه، وكان بصحبته ابن أخيه يوسف بن نجم الدين أيوب.[٤]

ولقد تمكن أسد الدين شيركوه من دخول القاهرة، حيث قلّده الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله (٥٥٥-٥٦٧هـ/ ١١٦٠-١١٧١م) الوزارة، إلا أنه توفي بعد عدة أسابيع، وتولى بعده الوزارة ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧-٥٨٩هـ/ ١١٧٤-١١٩٣م). لم يلبث صلاح الدين حتى هيأ الأمور لإعلان إنهاء الخلافة الفاطمية وإعلان الدعوة في خطبة الجمعة للخليفة العباسي، فرجعت مصر تحت السيطرة الروحية للخلافة العباسية السنّية.[٥]

كما قام صلاح الدين بعدة إجراءات لتغيير الوضع القائم في مصر السياسي والمذهبي. فأول الأمر أعلن عودة مصر للخلافة العباسية السنّية، وبذلك قضى على وجود الدولة الفاطمية الممول الرئيس للفكر الإسماعيلي في مصر. كما قام بوقف صلاة الجمعة في الجامع الأزهر، ونقلها إلى مسجد عمرو بن العاص، لكون الجامع الأزهر مركزاً للفكر الشيعي الإسماعيلي، لذا حرص الأيوبيون على تجفيف منابعه في مصر. بالإضافة إلى إنشاء صلاح الدين للعديد من المدارس والخانقاوات لتكون مراكزاً للقوى الناعمة للدولة الأيوبية في نشر فكرها، ودعم موقفها السياسي والعسكري لتحقيق سياسة صلاح الدين في توحيد مصر والشام، ومن ثمَّ مواجهة القوى الصليبية المتمركزة في فلسطين والسواحل الشامية. وفي سبيل تحقيق سياسة صلاح الدين المذهبية في مصر، هاجر الكثير من علماء

السنة إلى مصر لتولي هذه المهمة والعمل على تحقيقها. فهاجر العديد من العلماء والفقهاء والدعاة من المغرب الإسلامي والشام وبلاد فارس.

نوضح من خلال الشكلين البيانيين التاليين، مؤشر صعود وهبوط كل من المذهبين السني والشيعي في مصر وما صاحبه من تغيرات سياسية جذرية في البلاد، مما كان له أوضح الأثر في انتقال العلماء الفرس إلى مصر خلال فترة الدراسة.

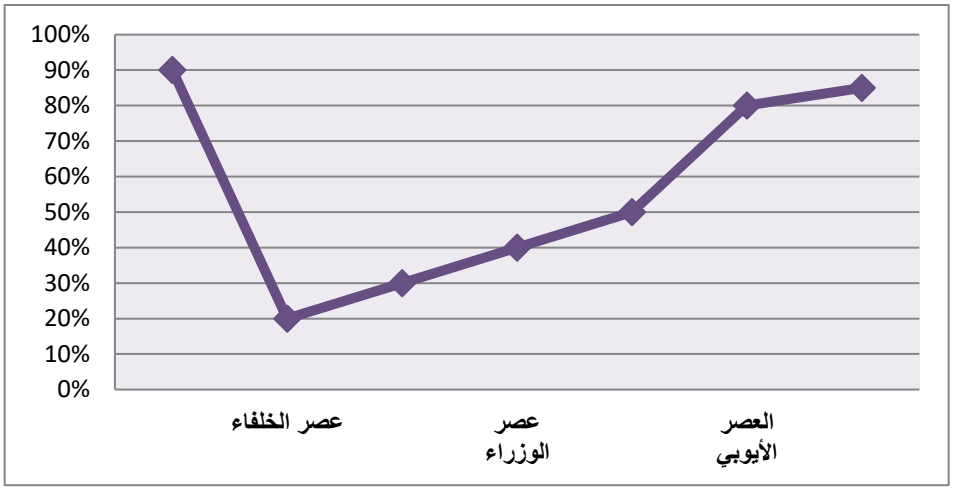

شكل رقم (١) منحنى بياني يوضح مراحل هبوط وصعود المذهب السني في مصر خلال العصرين الفاطمي والأيوبي

يتضح من الشكل السابق مراحل انتشار وانحسار المذهب السني في مصر خلال فترة الدراسة، حيث كان المذهب الغالب في مصر قبل مجيء الفاطميين، ثم انكمش إلى حد كبير في عهد الفاطميين، وخاصة في العصر الفاطمي الأول "عصر الخلفاء"، وأخذ في الازدهار مرة أخرى في عصر الوزراء، واستمر حتى استعاد مكانته مرة أخرى في عصر الدولة الأيوبية، وصار المذهب الرسمي للبلاد والأكثر انتشارًا.

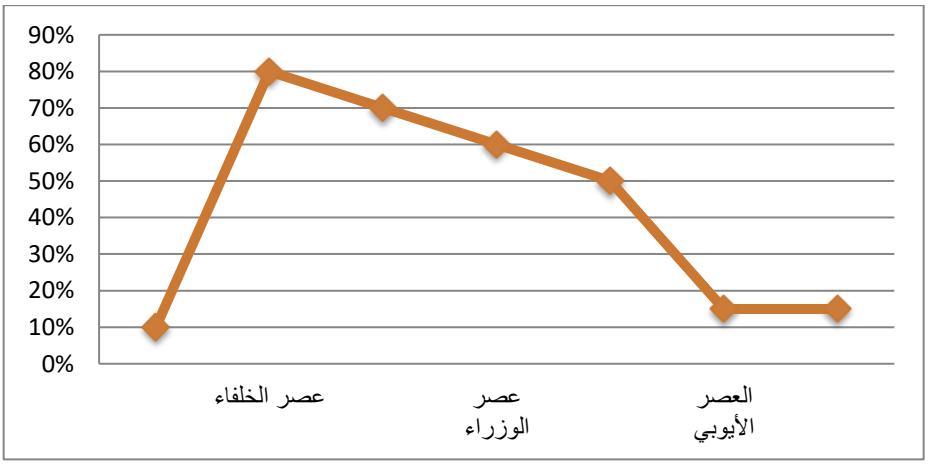

شكل رقم (٢)منحنى بياني يوضح مراحل انتشار وانحسار المذهب الشيعي في مصر خلال العصرين الفاطمي والأيوبي

يوضح الشكل السابق منحنى صعود وهبوط المذهب الشيعي في مصر خلال فترة الدراسة، حيث كان منتشرًا في مصر بشكل محدود قبل الفاطميين، على إثر الدعاة الفاطميين الذين طافوا العالم الإسلامي في الدعوة للمذهب ونشره، وانتعش المذهب الشيعي الإسماعيلي بشكل كبير بمجيئ الفاطميين، وخاصة في عصر الخلفاء، الذي تميز بالقوة والاستقرار إلى حد كبير، وشكل المذهب الشيعي مذهب الدولة الحاكمة، لكنه أخذ في التراجع في عصر الوزراء؛ نتيجة لضعف السلطة الحاكمة وتحكم الوزراء في أمور السياسة والحكم من ناحية، وانقسام أتباع المذهب الشيعي الإسماعيلي على أنفسهم ما بين نزارية ومستعلية من ناحية أخرى، ووصل الأمر إلى تولى بعض الوزراء السنة مقاليد الوزارة ومحاولاتهم المستمرة لإضعاف المذهب الشيعي، ثم اكتمل انحسار المذهب الشيعي بشكل كبير في عهد الأيوبيين بعد إسقاطه، وعودة البلاد للمذهب السني، لكن ظلت بعض مظاهر المذهب الشيعي قائمة في البلاد وحتى العصر الحديث.

ثانياً: أثر التغيرات السياسية والمذهبية في انتقال العلماء الفرس إلى مصر:

تعددت العوامل التي دفعت بعض العلماء من بلاد فارس للانتقال إلى مصـر، منهم من اسـتقر بها، وجلب أسـرته معه واتخذها موطنًا له، ومنهم من اسـتزاد من العلم فدرس على يد علمائها الكبار، ثم عاد إلى بلاده مرة أخرى، وكان للتغيرات السـياسـية والمذهبية آثارها الفعالة في انتقال العلماء الفرس إلى مصر. فكان من بين تلك التغيرات أن عمل حكام مصر- خلال تلك الفترة- علي علو مكانة مصر الثقافية حتى تكون بلاد جذب للعلماء الذين تحتاجهم القوى السياسية في مصر، من أجل تحقيق أغراضهم العلمية بالشكل الذي يخدم أغراضهم السياسية. فلقد سعى الفاطميون منذ ظهور دعوتهم في بلاد المغرب إلى إحكام سيطرتهم على العالم الإسلامي، وتحقيق الريادة، وسلب تلك المكانة من الدولة العباسية في بغداد، ونشر مذهبهم الشيعي الإسماعيلي على حساب المذهب السني، الذي تدين به الدولة العباسية، ومن أجل ذلك عملوا على إقامة حاضرة جديدة، ذات مواصفات مميزة، تستطيع من خلالها مجابهة بغداد، عاصمة الخلافة العباسية سياسيًا وثقافيًا، وقد وجدوا في مصر أفضل نموذج للقيام بهذا الدور، ولذلك تعددت محاولاتهم للسيطرة عليها، فلما تحقق لهم مأربهم بالسيطرة على مصر منذ سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، قاموا بتشييد القاهرة، لكي تكون عاصمة جديدة لدولتهم في مصر، وعملوا على تقدمها في كافة النواحي، وخاصة الناحية الثقافية، في وقت شكلت فيه مقومات الفكر والثقافة دوراً مهمًا في ظهور الدول وقوتها، وأولى الفاطميون اهتمامًا ثقافيًا كبيرًا بالقاهرة حتى صارت إحدى كبرى عواصم العالم الإسلامي الثقافية(٦).

ولقد عمل خلفاء الدولة الفاطمية ووزراؤها على جذب الأنظار نحو عاصـمتهم الجديدة، و مكانتها العلمية. ومن مظاهر ذلك جهودهم في إنشـاء المؤسـسـات التعليمية، والمكتبات مثل دار العلم "الحكمة"، التي أنشـأها الحاكم بأمر الله، سـنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م على غرار بيت الحكمة في بغداد، وأرفق بها مكتبة كبيرة أطلق عليها مكتبة دار العلم، وكذلك مكتبة خزانة كتب الفاطميين، وكانت تعد أعظم دار كتب في جميع بلاد الإسـلام، وخزانة الكتب الأفضـلية، التي أنشـأها الوزير الأفضـل بن بدر الجمالي، إضافة إلى العديد من المدارس والمساجد، ولقد أدت هذه المؤسسات العلمية دوراً علميًا مؤثرًا أسهم في علو مكانة مصر الثقافية، ولفت الأنظار إليها(٧).

ولقد خافت مصر في فترة الحكم الأيوبي على دورها الثقافي بما تشكله من مكانة كبيرة في العالم الإسلامي، تلك المكانة التي استحوذت عليها في فترة حكم الفاطميين. إضافة إلى الظروف السياسية والدينية التي مرت بها البلاد فترة الحكم الأيوبي، فمن ناحية كانت مصر خارجة من حكم شيعي، سعى جاهدًا طيلة فترة حكمه لنشر المذهب الإسماعيلي وأفكاره ومظاهره الدينية والثقافية، ومن ناحية أخرى واجهت مصر في تلك الفترة الحملات الصليبية، أحد الأخطار الكبرى التي داهمت العالم الإسلامي، وكانت مصر من أهم البلاد التي حملت لواء مواجهة هذا الخطر. ولقد كان لهذين الحدثين أثرهما في نشاط الحياة الثقافية في مصر، حيث توافد العلماء – وخاصة السّنة – من جميع الأنحاء إلى مصر؛ لمحاربة الفكر الشيعي والقضاء عليه من ناحية، وتشجيع المسلمين، ورفع الروح المعنوية في مواجهة الخطر الصليبي من ناحية أخرى. ولقد لعب العلماء الفرس دوراً مؤثراً في مواجهة الصليبيين سواءً بالحماسة أو الاستشارة أو المشاركة، فقد حرص صلاح الدين على استشارة شيخ الشيوخ صدر الدين الجويني بن حمويه في الأمور العسكرية، بل وصل الأمر إلى مشاركة العلماء الفرس للجنود في القتال، وخير مثال على ذلك معين الدين بن حمويه الذي كان يباشر التدريس، ويشارك الجيش[٨]، كما أوكل الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى فخر الدين يوسف بن صدر الدين محمد بن حمويه الجويني (المتوفى ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) مهمة الاستيلاء على عسقلان وطبرية سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م، فنجح في مهمته وفتحهما عنوة[٩].

وكان لهجرة بعض علماء الفرس الكبار في ذلك الوقت لمصر، أن ذاع صيت القاهرة ثقافيًا، وارتفعت مكانتها العلمية، وصارت المنافس الأول لبغداد عاصمة الخلافة العباسية، ونظرًا لهذه المكانة التي حازتها القاهرة فقد أصبحت مقصدًا للعلماء من جميع أقطار العالم وبلدانه، وكان للعلماء الفرس نصيب كبير في الرحلة إلى القاهرة طلبًا للعلم ورغبة في تعلمه ونشره.

وكان من أثر التغيرات السياسية والمذهبية التي مرت بها البلاد أيضًا أن عمل حكام تلك الفترة على الترحيب بالعلماء الفرس. حيث أولى الفاطميون في مصر اهتمامًا كبيرًا بالعلم والعلماء، لا سيما أن الخلفاء الفاطميين جمعوا في أيديهم السلطة الدينية، وكان الدعاة والفقهاء تحت مسئوليتهم. واتخذ الفاطميون كافة السبل لجذب أنظار رجال الفكر والثقافة إلى عاصمتهم الجديدة، بغرض سحب البساط من بغداد إلى القاهرة، ومن مظاهر ذلك الترحيب بالعلماء من كافة الأنحاء، وتذليل العقبات أمامهم، وإغداق الأموال والمنح والعطايا عليهم. وكان الخلفاء يحرصون على حضور المجالس العلمية التي تقام في المؤسسات التعليمة؛ كالمساجد، ودار الحكمة، كما كانوا يقيمون حلقات العلم في قصورهم، التي يحضرها كبار رجال الدولة، وعلى رأسهم الخليفة نفسه، والوزير، وقاضي القضاة، وداعي الدعاة[١٠].

وعلى ما يبدو كان لعلماء الفرس معاملة مميزة من قبل الحكام الفاطميين، يرجع ذلك إلى أسباب ثقافية، متمثلة في مكانة العلماء الفرس وشهرتهم التي دائمًا ما كانت تسبقهم إلى الأماكن التي يذهبون إليها، إضافة إلى أسباب سياسية؛ حيث حظي الفرس بمكانة كبيرة في الدولة العباسية، فقد كانوا من دعائم قيامها، لكن خلافهم مع سياسة الخلفاء العباسيين جعلهم يقدمون على القيام بحركات مستقلة عن الدولة العباسية، كتب لبعضها النجاح، ووصلت قوة بعضها إلى أن تمكنت من السيطرة على الخلافة العباسية نفسها، كما هو الحال مع الدولة البويهية التي كانت تحكم بلاد فارس، ويبدو أن الفاطميين قد وجدوا في الخلاف بين الفرس والعباسيين فرصة لتعميق جراح الدولة العباسية وضعفها، فعملوا على جذب الفرس إليهم وعلى رأسهم العلماء ، فقد

أحسنوا معاملتهم، ومنحوهم العطايا والأموال؛ ألفةً لقلوبهم، إذ كانوا يدركون أن العلماء هم أصحاب التأثير القوي في أي أمة أو مجتمع، بمعنى آخر، أراد الفاطميون استخدام علماء الفرس لا سيما الذين كانوا يعتنقون المذهب الإسماعيلي أداة لقيام مشروعهم الكبير للسيطرة على العالم الإسلامي كله، ونشر مذهبهم الإسماعيلي، وتهيئة الشعوب لقبولهم بديلًا للعباسيين(١١).

لقد نتج عن اهتمام الفاطميين بالعلم والعلماء، وفي مقدمتهم الفرس، أن شهدت مصر في عهد الدولة الفاطمية نهضة علمية كبيرة، وأصبحت القاهرة في عهدهم منارة للعلوم والفنون، ومركز إشعاع جذب إليه العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وعندما نجح صلاح الدين في إسقاط حكم الفاطميين، وإعلان قيام الدولة الأيوبية سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م، عمل على استعادة المذهب السني مرة أخرى إلى مصر، والقضاء على المذهب الشيعي وأتباعه، ومحاربة الفكر الشيعي ومظاهره التي انتشرت في جميع أنحاء البلاد، وكانت رؤيته أن ذلك لن يكلل بالنجاح إلا باستخدام لغة الفكر والعقل، وليس بانتهاج أسلوب القوة والشدة فقط، ولذلك فتح المجال أمام علماء السنة من جميع أنحاء العالم الإسلامي للقدوم إلى مصر، وكان لعلماء الفرس السنة حظ وافر من ذلك أيضاً، فقد رأى صلاح الدين أنهم أفضل من يستطيع تحقيق أهدافه ومحاربة المذهب الشيعي، فقد جرى سلفًا إعدادهم وتأهيلهم لهذا الهدف، ونشأ وتعلم كثير منهم في المدارس النظامية، التي توسع السلاجقة في إنشائها، وكان من أهدافها، نشر الفكر السني ومواجهة الفكر الشيعي، والعمل على تقليص نفوذه، وتكوين جيل من المعلمين السنيين المؤهلين لتدريس المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية، ونشرها في أقاليم الدولة الإسلامية المختلفة. ولذلك اعتمد عليهم صلاح الدين في محاربة المذهب الشيعي ورحب بهم، وعلى إثرها قدم عدد كثير منهم إلى مصر في عهده وعهد خلفائه وكانت لهم جهود كبيرة في محاربة الفكر الشيعي، وعودة المذهب السني ونشره في مصر مرة أخرى (١٢).

وكان من نتائج تلك السياسات السابقة، التي اتبعها حكام مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي، أن نشطت الرحلة في طلب العلم من جانب العلماء الفرس إلى مصر في تلك الفترة، لأن القاهرة كانت تحظى بشهرة ثقافية كبيرة آنذاك، فقد كانت أحد المقاصد المهمة المرغوبة للزيارة من قبل علماء الفرس ومن نماذج تلك الرحلة ما يلي:

في البداية يجب تأكيد أنه كان للفرس –بشكل عام– باع كبير في مجال الرحلة في طلب العلم، ويستدل على ذلك من كتب الطبقات والتراجم التي تعج بالعشرات من الشخصيات الفارسية التي اشتهرت بالعلم والثقافة، التي ذاع صيتها ومكانتها في جميع أرجاء العالم الإسلامي، ولقد سعت هذه الشخصيات في الرحلة ليجوبوا العالم الإسلامي بحثًا عن العلم ورغبة به، وكانت القاهرة إحدى الحواضر الثقافية الكبيرة التي هدفوا إلى الوصول إليها (١٣).

ورغم بُعد المسافة بين بلاد المشرق – موطن الفرس الرئيس – ومصر، الذي قد يراه البعض أنه يشكل عائقاً أمام رحلة العلماء الفرس العلمية إلى مصر، إلا أن هناك بعض العوامل التي أسهمت في تسهيل هذه الرحلة، فقد كان كثير من علماء الفرس يقصدون بغداد طلبًا للعلم، كونها العاصمة الثقافية الأولى في الدولة الإسلامية، وبعضهم كان يحبذ الاستقرار بها، وبعضهم الآخر

كان يعود إلى موطنه بعد أداء رحلته العلمية، وعامة فقد كان كثير من هؤلاء يستغلون الفرصة، ويستكملون رحلتهم العلمية قاصدين بلاد الحجاز والشام ومصر، قبل العودة مرة أخرى إلى بغداد، كما فعل الفقيه أبو الحياة الفارسي البلخي (المتوفى ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م) الذي خرج من بغداد إلى مصر، ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد، وظل فيها حتى وفاته[١٤]، أو أنهم يعودون إلى موطنهم الأصلي في بلاد المشرق، كما هو الحال مع أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، الذي خرج من بغداد واستكمل الرحلة إلى مصر، وعاش بها فترة قبل أن يعود إلى موطنه الأصلي في طوس[١٥].

من جانب آخر كان بعض علماء الفرس يجدون الفرصة سانحة في أثناء قدومهم إلى بلاد الحجاز لإداء فريضة الحج، ويستكملون الطريق، بعد أداء المناسك، للرحلة في طلب العلم إلى مصر، وبلا شك فقد شجعهم على ذلك قرب المسافة بين بلاد الحجاز ومصر [١٦]، إضافة إلى سهولة الطرق الواقعة بين مصر وبلاد الحجاز وتأمينها من قبل حكام مصر؛ رغبة في تسهيل الطريق أمام حركة القوافل التجارية من جانب، وراحة للحجاج القادمين من شمال أفريقيا ومصر والشام والراغبين في الوصول إلى بلاد الحجاز لإداء مناسك الحج من جانب آخر [١٧].

لقد كانت مصر مقصدًا مهماً لجميع علماء الفرس على اختلاف معتقداتهم المذهبية، سواء الذين يعتنقون المذهب الشيعي أو السني، حيث وجدها علماء الشيعة فرصة عظيمة لنشر المذهب الإسماعيلي، خاصة في فترة حكم الدولة الفاطمية في عصرها الأول، التي تدين بهذا المذهب، وشجعت علماء الشيعة للوصول إليها، وكان من أثر ذلك ارتحال عدد كبير من علماء الفرس المتشيعين إلى مصر، كان من أبرزهم أحمد حميد الدين الكرماني (ت. بعد ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)، وهبة الله الشيرازي (ت.٤٤٥هـ/١٠٥٣م).

وكذلك حرص علماء الفرس، الذين يدينون بالمذهب السني، في الرحلة إلى مصر؛ بهدف محاربة الفكر الشيعي والقضاء عليه، وإحياء المذهب السني في مصر مرة أخرى، وخير مثال على ذلك الإمام نجم الدين الخبوشاني (ت.٥٨٧هـ/ ١١٩١م) الذي رحل إلى مصر خصيصًا لمحاربة الفكر الشيعي وإسقاط الحكم الفاطمي [١٨].

وقد أخذت رحلات علماء الفرس السنة في الانتعاش منذ النصف الثاني من القرن السادس، حيث شهدت ضعف الدولة الفاطمية، وآل ذلك في نهاية المطاف إلى سقوطها، وتعرف هذه الفترة باسم عصر نفوذ الوزراء العظام؛ نظرًا لانفراد الوزراء بالأمر دون الخلفاء، وصاروا المتحكمين في مقاليد الحكم، وأصبح الخلفاء ألعوبةً في أيديهم. وبلغ من ضعف الخلفاء أن تقلد منصب الوزارة بعض رجال السنة، أمثال: رضوان بن ولخشي, الذي تولي الوزارة في عهد الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٧م, الذي فتح الطريق أمام المذهب السني في البلاد, وكذلك العادل ابن السلار (ت. ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) الذي استطاع الاستيلاء علي الوزارة في أيام الخليفة الفاطمي الظافر[١٩]، كما تولى الوزارة في أواخر عهد الدولة الفاطمية الوزير السني أسد الدين شيركوه(ت.٥٦٤هـ/ ١١٦٩م) في عهد الخليفة العاضد الفاطمي، وشهد عصره جذب الكثير من العلماء الفرس السنة إلى مصر، ثم أكمل صلاح الدين الأيوبي وخلفائه من بعده، بعد أن أسقط الحكم الفاطمي ما بدأه هؤلاء الوزراء، واستطاع بمجهوداته الفكرية إضعاف المذهب الإسماعيلي في مصر، وعودتها إلى المذهب السني، بفضل العلماء الوافدين، وخاصة الفرس القادمين من بلاد المشرق، مثل نجم الدين الخبوشاني، وأبو حامد الغزالي وغيرهما[٢٠].

ويمكن القول إن العلماء الفرس كانوا ضمن المشروع الكبير الذي بدأه بعض وزراء الدولة الفاطمية في عصرها الثاني، الذين يدينون بالمذهب السني، وانتهجه صلاح الدين بشكل واسع، وتبعه خلفاؤه من بعده، وهو محاربة الفكر الشيعي فكريًا وثقافيًا، واستبدال به المذهب السني. وقد لعب علماء الفرس دورًا رئيساً في تلك المواجهة الفكرية. وهو ما يلاحظ من كثرة عدد العلماء الفرس الذين قصدوا مصر في الفترة الأخيرة من عمر الدولة الفاطمية، وعصر الدولة الأيوبية.

ثالثاً: انتقال العلماء الفرس إلى مصر وأثره العلمي:

شهدت مصر، خلال فترة حكم الفاطميين والأيوبيين، انتقال الكثير من علماء الفرس إليها في مجالات العلوم المختلفة؛ طلبًا للعلم والاستزادة منه، أو لأسباب أخرى سياسية ومذهبية، وبعضهم عاد إلى بلاده بعد أن حقق الهدف من رحلته العلمية، في حين استقر بعضهم في مصر واتخذها موطنًا له، واستقدم أسرته وعاش بها حتى وفاته كما سبق ذكره، وسنوضح ذكر العلماء مقسمين حسب العلم الذي برزوا فيه، أو انتقلوا من أجل تعلمه، كما يلي:

(١) انتقال العلماء في مجال العلوم الدينية:

– علم القراءات: كانت مصر مقصدًا للقراء الفرس في رحلتهم طلبًا للعلم، وقد نزلها بعضهم في فترة الدراسة وكان منهم:

أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن السقا الخرساني، من القراء الثقاة الأفاضل، أصله فارسي لكنه ولد في دمشق، وتتلمذ على يد جماعة من القراء الكبار، ورحل في طلب العلم إلى العديد من الأمصار، وكانت مصر آخر محطاته العلمية، حيث نزلها واستقر بها، واستحوذ على مكانة كبيرة وشهرة عظيمة في أثناء إقامته في مصر، فقد كان إمامًا في القراءات، عالما بالعربية، بصيراً بالمعاني، مكث بقية حياته في مصر في دراسة العلم حتى وفاته سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م[٢١].

ومن قراء الفرس المشهورين الذين عاشوا في مصر فترة الدراسة، أبو الحسن ابن الطفال[٢٢]، وهو نيسابوري الأصل، لكنه ولد بمصر، حيث كان أبوه قد هاجر إليها سلفًا واستقر بها. وقد تتلمذ ابن الطفال على يد علماء مصر مثل: عبد الله بن نصر القاضي الذهلي، وأبي الحسن بن حيويه، والحسن بن رشيق العسكري، وصار من كبار قراء عصره، المشهود لهم بالثقة والصدق، وروى عنه جماعة من أهل مصر، منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل الكسي، وأبو محمد النخشي، وظل ابن الطفال بمصر حتى وفاته سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م[٢٣].

ومنهم محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله بن أبي سعيد القزويني (المتوفى سنة ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م)، كان من القراء الكبار المشهورين، قرأ على طاهر بن غلبون، وقرأ عليه يحي بن علي الخشاب، والحسن بن خلف بن بليمة وغيرهما، وقد نزل القزويني مصر في أثناء رحلته في طلب العلم وعاش بها فترة[٢٤].

وكان أبو الحسن نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي (المتوفى سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م)، من القراء الثقات الذين نزلوا مصر، خلال فترة الحكم الفاطمي، وكان إمامًا محققًا عدلًا، نزل مصر وعاش في الفسطاط، وصار مقرئ البلاد ومسندها، قرأ عليه: ابن الفحام، وخلف بن إبراهيم بن النخاس، وحدث عنه: محمد بن أحمد بن الخطاب الرازي، وأحمد بن يحيى الجارود المصري. وألف في مصر كتابه المشهور "الجامع في القراءات العشر"، سمعه منه، مرشد بن يحيى المديني [٢٥].

ويعد أبو الفضل الغزنوي، محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين (المتوفى سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) من قراء الفرس الذين هاجروا إلى مصر في فترة الحكم الأيوبي، سمع العلم من أبي بكر قاضي المارستان، والجمال بن الحاجب، وروى عنه ابن خليل، والضياء المقدسي، والرشيد العطار، وكان قارئًا حافظًا، عالمًا بالفقه، ملمًا بالنحو، عاش في القاهرة واستقر بها حتى وفاته [٢٦].

– **التفسير**: ارتحل بعض علماء الفرس في علم التفسير إلى مصر في فترة الحكم الفاطمي والأيوبي، نذكر منهم:

أبو الحسن، علي بن الحسين بن عبد الله الغزنوي (المتوفى سنة ٥٥١هـ/ ١١٥٦م)، الملقب بالبرهان، كان من الوعاظ الكبار المشهورين، والعلماء المبدعين، جيد الكلام، فصيحًا، يتكلم بالعربية والعجمية، وكان عالمًا بالتفسير، ملمًا بالفقه على مذهب الحنفية، له أدب ونظم وشعر، وهو من أكثر الرحالة طلبًا للعلم، حيث طاف العديد من البلدان، فنزل مرو، والعراق، واستحوذ على مكانة خاصة لدى الملوك والحكام، فكان السلطان مسعود السلجوقي (ت.٥٤٧هـ/ ١١٥٢م) يزوره في رباطه في بغداد لسماع علمه، كما نزل أبو الحسن مصر وحدَّث فيها [٢٧].

ومنهم أيضًا، أبو الفضل الغزنوي (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) – سابق الذكر – فقد كان عالمًا بالتفسير بجانب إجادته للقراءات، وعاش في مصر مدة حتى وفاته [٢٨].

– **الحديث**: زار مصر في فترة الدراسة مجموعة من المحدثين الفرس مثل:

ابن مسرور، أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد البلخي، وهو من المحدثين الحفاظ، كانت له رحلة في طلب العلم، وكانت مصر محطة في رحلته العلمية، حيث نزلها واستوطنها مدة، وسمع العلم بها من علمائها الكبار أمثال: أبو سعيد بن يونس، وأبو عمر محمد بن يوسف الكندي، كما روى عنه جماعة منهم عبد الغني الأزدي، وابن قديد، وكانت وفاته سنة ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م [٢٩].

وكان أبو سعيد الماليني من كبار المحدثين الفرس الذين هاجروا إلى مصر في هذه الفترة [٣٠]، و أحد الرحالين في طلب الحديث، حيث طاف البلاد والآفاق طلبًا للعلم حتى استقر به الحال في الإسكندرية، وسمع العلم من علماء مصر، وتتلمذ على يديه الكثيرون، وكان عالمًا متقنًا، ثقة، صدوقاً، وظل بمصر حتى وفاته سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م [٣١].

ومنهم أيضًا، أبو نصر السجزي، عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن الوائلي (المتوفى سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)، يرجع نسبه إلى قرية وائل بسجستان، وهو أحد الحفاظ الثقات، نزل مصر طلبًا للعلم في أثناء رحلته العلمية، ورحل عنها قاصدًا مكة، ويعد كتابه "الإبانة الكبرى"، أشهر مؤلفاته، والذي ذاعت شهرته في الأنحاء، وهو مجلد كبير تناول فيه قضية خلق القرآن [٣٢].

وممن زار مصر من المحدثين الفرس في أثناء فترة حكم الفاطميين، عبد العزيز بن بندار بن علي بن الحسن الشيرازي (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، وهو من كبار المحدثين الثقاة، نزل مصر ضمن رحلته العلمية، وسمع العلم فيها من عبد الكريم بن حداد المصري وجماعة آخرين (٣٣).

وكان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الشلانجردي الطوسي، واحدًا من المحدثين الفرس الذين هاجروا إلى مصر واستقروا فيها، وهو يُنسب إلى قرية شلانجرد التابعة لطوس، وقد خرج في طلب العلم فنزل مصر، وسكن الإسكندرية، وحدث فيها عن أبي القاسم بعد الملك بن محمد بن بشران القندي السكري، وسمع منه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسي وغيره، وظل بمصر حتى وفاته سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م (٣٤).

وكذلك المحدث أبو الوليد الدربندي، الحسن بن محمد بن علي بن محمد البلخي، ممن زار مصر من محدثي الفرس في فترة الحكم الفاطمي، وكان من المحدثين الحفاظ، المهتمين بالإسناد، ومن رجال المتصوفة، ويعد من أكثر العلماء ترحالًا طلبًا للعلم، فقد طاف الكثير من المدن والبلدان، فنزل معظم مدن خراسان وما وراء النهر، والعراق والشام، كما زار مصر وحدثَّ بها فترة، ثم عاد إلى سمرقند، وتوفي فيها سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م (٣٥).

و أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر الوخشي (المتوفى سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م)، من محدثي الفرس الثقات في علم الحديث الذين نزلوا مصر فترة الدراسة، ينسب إلى قرية وخش من أعمال بلخ، وكان من الحفاظ الثقات، كما كان خبيراً في اللغة والنحو، وقد طاف الكثير من الآفاق طلبًا للعلم، وكانت مصر من ضمنها، حيث نزلها وحدث بها، ثم عاد إلى خراسان (٣٦).

ومن علماء الفرس في علم الحديث الذين نزلوا مصر في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، أبو الفتح نصر بن الحسين بن القاسم بن الفضل التنكتي، ينسب إلى التنكت إحدى مدن الشاش ببلاد ما وراء النهر، وهو من المحدثين الثقاة، اشتهر بأعمال البّر والخير، وطاف البلاد في طلب العلم، ونزل مصر وسمع العلم من مشايخها، مثل: ابن الطفال، وأحمد بن القاسم بن ميمون الحسيني، وسمع بالإسكندرية من الحسين بن محمد المعافى، وعبد الواحد بن الحسين بن علي بن أبي مطر وغيرهم، واشتهر برواية "صحيح مسلم"، وكانت وفاته بنيسابور سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م(٣٧).

وكان أبو القاسم الشيرازي، هبة الله بن عبد الوارث (ت ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)، واحدًا من المحدثين الفرس الذين ارتحلوا إلى مصر طلبًا للعلم، فقد عرف عنه ولعه بالعلم، والرحلة إلى الآفاق سعيًا في تحصيله، ولذلك نزل الكثير من النواحي مثل؛ خراسان، والعراق، وفارس، واليمن، والشام، وكانت مصر من أهم محطاته العلمية التي نزلها، وحدث فيها (٣٨).

والحافظ السلفي، أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة الأصبهاني، من المحدثين الفرس المشهورين الذين نزلوا مصر في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ، من الحفاظ الثقات المشهود لهم بالعلم والإتقان، وأحد كبار فقهاء الشافعية في العالم الإسلامي، طاف الآفاق في طلب الحديث، وقابل أعيان المشايخ، في بغداد، والشام، ومنها قصد مصر، فنزل

الإسكندرية سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م، وذاع صيته في الأوساط العلمية، حتى كان أوحد زمانه في العلم، وحاز على مكانة خاصة عند العادل أبي الحسن علي بن السلار، وزير الخليفة الفاطمي الظافر، فبنى له مدرسة وأوكل إليه إدراتها، وصارت تعرف باسمه، وقصده الناس من جميع الأنحاء رغبًا من الاستزادة منه والنهل من علمه، وظل بمصر حتى وفاته سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م، وقيل سنة ٥٧٩/ ١١٨٣م(٣٩).

ومنهم أيضًا، محمد بن عبد الله بن علي بن أبي طلحة بن جعفر البرمكي (ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)، قام برحلة واسعة في طلب العلم زار خلالها مصر، وسمع بها الحديث من أبي الطاهر، وإسماعيل بن القاسم الزيات (٤٠).

-**الفقه**: زار مصر في فترة الدراسة مجموعة كبيرة من الفقهاء الفرس نذكر منهم:ابن حيويه النيسابوري، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا (المتوفى سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م)، كان من الأئمة الثقات، على مذهب الشافعية، نزل مصر واستوطنها حتى وفاته، وسمع العلم فيها من بكر بن سهل، والنسائي (٤١).

ومنهم أيضًا، أبو العباس أحمد بن محمد الديبلي، كان من الفقهاء الصالحين على المذهب الشافعي، صاحب كرامات، ظل يدرس العلم ويتدارسه في مصر حتى وفاته سنة ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م، وكانت جنازته كبيرة شهدها جمع كبير من العلماء منهم: أبو العباس النسوي، وأبو سعيد الماليني وتحدثا عنها (٤٢).

ويعد القاضي أبو عمر النسوي، محمد بن عبد الرحمن بن أحمد (المتوفى سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) واحدًا من مشاهير الفقهاء الفرس الذين زاوا مصر فترة الحكم الفاطمي، ولد في مدينة نَسَا التابعة لنيسابور بخراسان، ودرس الفقه وأجاد فيه، ورحل في طلب العلم إلى عدد من البلدان كان من بينها مصر، حيث تلقى العلم فيها على يد محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، وعلت مكانته، وكان يلقب بقاضي القضاة، والقاضي الرئيس، وتولى القضاء في كثير من البلدان، وكان من أكثر العلماء مكانة وقبولًا عند الملوك والحكام، كما برع القاضي أبو عمر النسوي بجانب الفقه في كثير من العلوم؛ مثل: التفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والشعر(٤٣).

ومن أعيان الفقهاء الفرس الذين رحلوا إلى مصر، أبو بكر الرازي، محمد بن إبراهيم بن الحسن، حيث عاش في الإسكندرية، وسمع العلم من إبراهيم بن سعيد بن الحبال، وكان فقيهًا عالمًا زاهدًا، ذاع صيته بين أهالي الإسكندرية، وتتلمذ على يديه جماعة من أهلها، ومن أبرز تصنيفاته كتاب: "تأويل آيتي القتل في سورة النساء"، وقضى أبو بكر الرازي حياته كلها بالإسكندرية وظل فيها حتى وفاته سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م، وقيل ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م، ولمكانته بين الأهالي فقد شهدت جنازته حضور وصف بالمهيب (٤٤).

ومن كبار فقهاء الفرس الذين نزلوا مصر فنرة الدراسة، أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، الملقب بحجة الإسلام، أشهر فقهاء الشافعية في عصره، وأكثرهم ذكاءً وفطنةً، ولد بطوس وتفقه بها على أحمد الراذكاني، وارتحل في طلب العلم فقدم نيسابور، ونزل بغداد، وأسند إليه نظام الملك التدريس في المدرسة النظامية في بغداد،

وارتفعت مكانته في الأرجاء، ثم نزل الحجاز بغرض الحج، وزار بيت المقدس، وبلاد الشـــام، وبعدها توجه إلى مصـــر وأقام في الإسكندرية مدة قبل أن يعود إلى بلده طوس (٤٥).

وصنف الغزالي الكثير من التصانيف في مجال العلوم المختلفة، فمن كتبه في الفقه، المستصفى في أصول الفقه، والبسيط، والوسيط، والوجيز، والخلاصة، وفي الكلام: إلجام العوام في علم الكلام، والأربعين في أصول الدين، وكثير غيرها (٤٦).

ويظهر أن رحلة الغزالي إلى مصر وإقامته بالإسكندرية مدة، لم تكن في سبيل الرحلة في طلب العلم فحسب، بل كانت لها أهداف أخرى متمثلة في مواجهة الفكر الشـيعي؛ خاصـة أن الغزالي عرف بكرهه للشـيعة، وكان من أكثر العلماء الذين تصـدوا للفكر الشيعي، وشن حربًا واسعة ضدهم، وربما كانت الزيارة تكليف من قبل الخليفة العباسي المستظهر بالله، لا سيما وأن الغزالي كان قد ألف كتابه "فضائح الباطنية" لمهاجمتهم والرد عليهم، بتكليف من الخليفة المستظهر سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، أي قبل توجهه إلى مصر (٤٧).

ومن الفقهاء الفرس الذين قصـدوا مصـر في فترة الدراسـة رغبة في العلم والتعلم، أبو نصـر النيسـابوري، سـهل بن علي بن عثمان (المتوفى سنة ٥٣١هـــ/ ١١٣٦م)، الذي تتلمذ على يد إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وأبي بكر بن خلف الشيرازي، ونصر بن الحسن التنكتي، وقد نزل الإسكندرية وحدث فيها (٤٨).

ومن علماء الفرس في علم الفقه الذين نزلوا مصـر فترة الحكم الفاطمي، أبو المعالي عبد السـلام بن محمود بن أحمد التيرموداني (ت ٥٢٦هـــ/ ١١٣١م)، نسبة إلى قرية تيرمودان ببلاد فارس، كان فقيهًا مجودًا، وحكيمًا فيلسـوفًا، وتاجرًا ميسـورًا، طاف البلاد في التجارة وطلب العلم، ونزل مصر خلال رحلته وعاش فيها فترة، حتى استدعاه صاحب الموصل ليوليه الوزارة، لكنه توفي قبل وصوله الموصل لتولى منصبه الجديد (٤٩).

ومن فقهاء الفرس المرتحلين إلى مصـر طلبًا للعلم في تلك الفترة، أبو الليث نصـر بن سـيار الخرماباذي، ينسـب إلى خرماباذ إحدى قرى بلخ، وكان من الفقهاء الزهاد، ارتحل طلبًا للعلم في رحلة طويلة شملت العديد من البلاد منها العراق والحجاز ومصـــر، وعاش في الأخيرة مدة طويلة وحدث فيها، وكانت وفاته سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م(٥٠).

وكان محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله مجد الدين الختني (المتوفى سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) من الفقهاء الفرس الذين ارتحلوا إلى مصر فترة حكم الدولة الأيوبية، فقد كان محبًا للعلم، مولعًا بالتعلم، وكان أبوه ملك بلاده، لكن الختني ترك الحكم لأخيه الأصغر،

ورحل يطوف البلاد طلبًا للعلم، فنزل سمرقند، وبخارى، وخراسـان، وبلاد الشـام إلى أن استقر به المطاف في مصـر، واستحوذ على مكانة كبيرة لدى حكام مصر حتى ولاه الملك الناصر صلاح الدين المدرسة السيوفية بالقاهرة، وكان أول من درّس فيها، ثم رحل إلى الأندلس، وعاد مرة أخرى إلى مصر، وظل فيها حتى وفاته، ودفن في سفح المقطم(٥١).

ومن أبرز علماء الفرس في علم الفقه الذين هاجروا إلى مصر نجم الدين الخبوشاني، أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي، يُنسب إلى قرية خبوشان أحدى قرى نيسابور، تعلم الفقه في المدرسة النظامية في نيسابور على يد محمد بن يحيى تلميذ الغزالي، ثم هاجر إلى مصر سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م، وكان من أهداف الزيارة محاربة الفكر الشيعي وإسقاط الحكم الفاطمي، فقد كان من أشد الكارهين للمذهب الإسماعيلي، وسمع العلم بمصر من هبة الرحمن بن القشيري، وارتبط الخبوشاني بعلاقات قوية مع السلطان صلاح الدين، الذي قربه إليه وأكرمه، وكان يلازمه ويفتي له، وهو الذي أفتى بتوقيت إسقاط الدولة الفاطمية وإعادة الخطبة لبني العباس، وكان للخبوشاني جهود علمية كبيرة خلال الفترة التي عاشها في مصر، فأشرف على بناء ضريح الإمام الشافعي، والمدرسة الناصرية التي إقيمت بجواره، خدمة للمذهب الشافعي، وقد كان الخبوشاني من أوائل من قاموا بالتدريس فيها، ويعد كتاب "تحقيق المحيط" أشهر مصنفات الخبوشاني، وهو كتاب كبير يتكون من ستة عشر مجلداً، وقد ظل الخبوشاني في مصر يؤدي رسالته العلمية حتى وفاته سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م(٥٢).

ويعد شهاب الدين الطوسي، أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد، واحدًا من أبرز فقهاء الشافعية الفرس الذين هاجروا إلى مصر فترة الحكم الأيوبي، حيث نزل مصر سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، وظل فيها حتى وفاته، وكان أمامًا جليلًا زاهدًا، مفتيًا على مذهب الشافعية، حاز على مكانة كبيرة لدى الخاصة والعامة، فكانت له مكانة كبيرة عند سلاطين مصر، وعده الناس شيخ فقهاء عصره وإمام العلماء. وعرف الطوسي بتواضعه واحترامه للعلماء وتقديره لهم، فرغم مكانته الكبيرة كان يتواضع للخبوشاني ويعترف بعلو قدره. وكانت للطوسي جهود علمية كبيرة في مصر، يطوف الأماكن لنشر العلم، ويقيم حلقات العلم والدرس والإملاء في كل مكان، فكان يقيم مجالس العلم في خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة، ويحرص الفقهاء على القدوم إليه والتعلم منه، كما عقد مدارس العلم في منازل العز، وكان يعظ في جامع مصر. وظل الطوسي على هذه الحالة ينشر العلم ويتعلمه حتى كانت وفاته سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م، وأقيمت له جنازة حضرها جمع كبير من الناس يتقدمهم أولاد السلطان الذين حرصوا على حمل نعشه على رقابهم(٥٣).

وكان أبو الحياة الفارسي، محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسن البلخي، من فقهاء الفرس الذين سافروا إلى مصر في العصر الأيوبي، قيل إنه عربي ينسب إلى العلويين، وقيل فارسي يرجع أصله إلى مدينة بلخ في خراسان، وكان أبو الحياة من أئمة الفقه الوعاظ، ومن البارعين في علوم اللغة والأدب، رحل في طلب العلم وجال في خراسان، وما وراء النهر، وخوارزم، والعراق، والشام، كما نزل مصر وأقام عند الحافظ السلفي مدة طويلة، وكان السلفي يجله، ويقدره، ويكرمه، وفي آخر حياته عاد إلى بغداد، وتوفي فيها سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م(٥٤).

ومن فقهاء الفرس الذين نزلوا مصر في عهد الأيوبيين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن على بن سليمان النيسابوري، ولد بنيسابور سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، وخرج طلبًا للعلم؛ فنزل مصر وسمع العلم من أبي القاسم هبة الله بن على البوصيري، وأبي الجيوش عساكر، والتاج المسعودي، كما درس الفقه فيها على يد ندى بن عبد الغنى بن عبد الوهاب، حتى صار من كبار فقهاء الحنفية، وتوفي سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م(٥٥).

ومن كبار فقهاء الفرس الذين زاروا مصـــر في عهد الدولة الأيوبية، **ابن خلكان**، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي، يرجع نسبه إلى خالد بن برمك وزير الدولة العباسية، ولد سنة ٦٠٨هـــ/ ١٢١١م في أسرة علمية كبيرة، معروفة بالفقه والمناصب الدينية، وتفقه على يد ابن يونس، وابن شداد، وكان ابن خلكان مولعًا بالعلم، كثير الاطلاع، برز في العديد من العلوم؛ فكان فقيهًا من كبار فقهاء الشـافعية، عالما بالفتوى، بصـيراً بالعربية، علامة في الأدب والشـعر، نزل مصـر في الأيام الأخيرة من حكم الدولة الأيوبية، وعاش فيها مدة، ولقي كبار العلماء، ودرس فيها وتأهل، وكان يجلس فيها للفتوى، وعلت مكانته حتى تولى قضائها فترة، وكانت وفاته سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م(٥٦)

– التصـوف: برز عدد من علماء الصـوفية الفرس في مصـر، خلال فترة الحكم الفاطمي حتى نهاية القرن السـادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كان منهم:

أبو العباس الوليد بن أحمد بن محمد بن وليد بن زياد بن الفرات الزوزني، نسـبة إلى قرية زوزن الواقعة بين هراة ونيسـابور، كان من علماء الصوفية الزهاد، رحل رحلة واسعة في طلب العلم، زار خلالها مصر، وتلقى العلم فيها

من محمد بن إبراهيم بن شيبة، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأثنى عليه، وقد توفي أبو العباس سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م(٥٧).

ومن علماء الفرس البارزين في هذا الميدان فترة الدراسة، أبو حامد الغزالي – سابق الذكر – بحر العلم، ومن مشاهير الصوفية على الإطلاق، انقطع في آخر أيامه عن العلم، وسـلك طريق الزهد والانقطاع، وصـنف الغزالي الكثير من التصـانيف في التصـوف كان منها: بداية الهداية، وكيماء السعادة، ومشكاة الأنوار (٥٨).

وذاع صيت الحافظ السـلفي – سـابق الذكر – في التصـوف، وكان يتردد إلى مجلسـه الكثيرون، وكان متأثرًا في تدريسـه للتصـوف بالإمام الغزالي، حيث اعتمد على كتابه بداية الهداية، وصـنف السـلفي في التصـوف معجم من ثلاثة أجزاء لشـيوخ الإسـلام في بغداد، وأصفهان، والإسكندرية(٥٩).

ويعد الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد الصباح الحميري (ت ٥١٨هـــ/ ١١٢٤م)، من أشـهر المتصـوفين الفرس الذين زاروا مصـــر فترة الحكم الفاطمي، وهو من أصـــل عربي من قبيلة حمير اليمنية، لكنه ولد وعاش في بلاد الفرس. وأحيطت حياته بالكثير من الغموض، وعامة فقد كان الحسن بن الصباح من كبار رجال الفكر الشيعي، برع في السياسة، وخاض الكثير من المعارك الفكرية مع أهل السـنة[60]. ولقد لعبت مصـر دورًا كبيرًا في حياة الحسـن الصـباح، وكان لها تأثير كبير في تكوين شـــخصـــيته، وذلك قبل أن يفكر في زيارتها، فقد كان يدين في بداية حياته بالإمامة الأثنى عشـــرية، لكنه تحول إلى المذهب الإسماعيلي بفضـل احتكاكه بالدعاة الفاطميين في الري، الذين جاءوا من مصـر لنشـر المذهب الإسماعيلي في بلاد المشـرق. ورحل الصـباح في رحلة مذهبية بغرض نشـر المذهب الإسماعيلي إلى العديد من البلاد، وكانت مصـر من مقاصـده، حيث نزلها سـنة ٤٧١هـــ/ ١٠٧٨م، واحتك بعلمائها ودعاتها. وقد قابله الخليفة المستنصـر بالله الفاطمي، وأكرم وفادته، وأغدق عليه الأموال، وأمره أن يقيم الدعوة باسمه في بلاده، لكنه سـرعان ما فر هاربًا من مصـر خوفًا من الوزير بدر الجمالي بسـبب الخلاف الذي وقع

بين الإسماعيلية، وانقسامها إلى نزارية ومستعلية، وتأييد الصباح للنزارية[٦١]. وقد عاد الصباح بعد أن ذاع صيته في مصر إلى أصفهان، وما لبث أن استقر في قلعة ألموت ببلاد فارس، واتخذها مقرًا له، وأخذ يرسل الدعاة إلى كافة الأنحاء. وكان زاهدًا، ومن زهده أن منع شرب الخمر في قلعته، ومكث الصباح في قلعته لم يبرحها حتى وفاته[٦٢].

ويعد نجم الدين الخبوشاني (المتوفى سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م)، من مشاهير الصوفية الفرس الذين نزلوا مصر في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وهو واحد من كبار أئمة التصوف والزهد، فقد لعب الدور الأكبر في انتشار التصوف السني في مصر، واستفاد من اعتناق صلاح الدين للعقيدة الأشعرية، وسعى في نشر التصوف لمحاربة الشيعة، فأشار عليه ببناء الخانقاوات والزوايا، وكان أهمها خانقاه سعيد السعداء، وهو أول خانقاه أقامه صلاح الدين في القاهرة سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م عندما حول دار سعيد السعداء إلى خانقاه، بإيعاز من الخبوشاني، وصار هذا الخانقاه بعد ذلك مركزاً لتجمع الصوفية الفرس القادمين من بلاد المشرق، وكان الخبوشاني من العلماء الزهاد الوراع، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، وقد عاش حياته متقشفًا، فلم يتقاض طيلة حياته أجرًا مقابل عمله، ولما مات دفن بالكساء نفسه الذي كان قد حضر به إلى مصر[٦٣].

وممن لهم أثر يذكر من متصوفي الفرس الذين عاشوا مصر فترة الدراسة، صدر الدين الجويني، أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه، ولد بجوين من أعمال نيسابور، وتفقه على المذهب الشافعي، ورحل مع أبيه إلى الشام، ومنها إلى مصر واستقر بها، وكان فقيهًا فاضلًا، وصوفيًا زاهدًا، ذاع صيته في مصر، وتولى أعلى الوظائف الدينية في مصر، حتى صار شيخ الشيوخ، حيث أسندت إليه رئاسة مشيخة خانقاه سعيد السعداء، كما استحوذ على مكانة كبيرة عند سلاطين مصر، حتى إن السلطان الكامل الأيوبي أرسله رسولًا إلى الخليفة العباسي يستنجد به لمساعدته ضد الصليبيين، لكنه مات بالطريق عند الموصل، وكانت وفاته سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م[٦٤].

ومن كبار متصوفي الفرس الذين هاجروا إلى مصر في العصر الأيوبي الفخر الفارسي، محمد ابن إبراهيم بن طاهر الشيرازي الخبري، كان من الزهاد الكبار، نزل مصر وعاش فيها، وأكثر من سماع العلم من الحافظ السلفي، وصنف الكثير في الأصول وعلم الكلام، وكان صاحب مقامات ومعاملات، لكنه كان بذئ اللسان، كثير الوقيعة بين الناس، منحرفاً عن أهل السنة، واستقر الفارسي بمصر حتى وفاته سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م[٦٥].

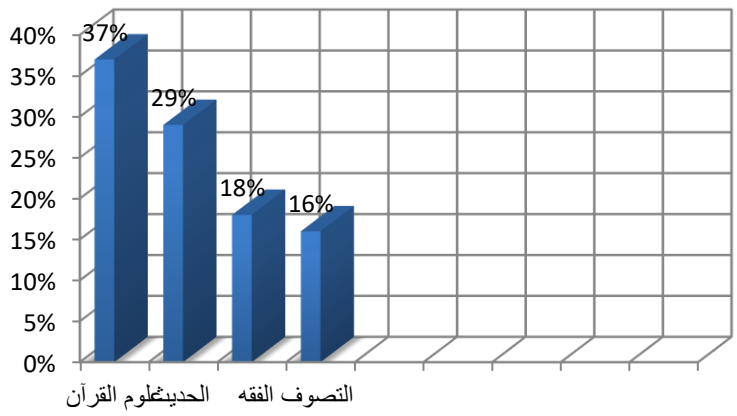

شكل رقم (٣) رسم بياني يوضح نسب العلماء الفرس في العلوم الدينية ممن نزلوا مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي

يتضح من الشكل السابق أن العلماء الفرس الذين ارتحلوا إلى مصر، أو عاشوا فيها فترة الحكم الفاطمي والأيوبي، في مجال العلوم الدينية، كان أكثرهم علماء في الفقه والحديث، وجاء المتصوفة في المركز الثالث، بينما جاء أصحاب علوم القرآن في المرتبة الرابعة الأخيرة، مما يوضح أهمية رجال الفقه ودورهم، وما كانوا يقومون به من دور سياسي ومذهبي في ذلك الوقت، على عكس ما كان متعارفاً عليه في مجال الرحلة في طلب العلم. حيث إن رجال الحديث كانوا يحتلون المرتبة الأولى في هجرة العلماء وتنقلهم، مما يؤكد فرضية الدراسة القائمة على أثر التغيرات السياسية والمذهبية في انتقال العلماء الفرس إلى مصر في أثناء فترة الدراسة.

(٢) انتقال علماء اللغة والأدب:

نزل العديد من العلماء الفرس المهتمين بالعلوم اللغوية والأدبية إلى مصر وكان من أبرزهم:

أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الهروي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وهو من مشاهير النحويين الفرس الذين نزلوا مصر فترة الحكم الفاطمي، وكان عالمًا بالنحو، إمامًا في الأدب، وله مؤلفات جليلة منها: كتاب "الذخائر في النحو"، وهو كتاب كبيرة يتكون من أربع مجلدات، وكتاب "الأزهية في علم الحروف"[٦٦]. ومنهم ابنه أبو سهل الهروي، محمد بن علي بن محمد، نزل مصر، وتولى رئاسة المؤذنين بجامع عمرو بن العاص، وكان عالمًا باللغة والنحو، تميز بخطه الصحيح الذي عرف به، وكان يتنافس به أهل العلم، وكتب الكثير من كتب اللغة والنحو، ومن أبرز أعماله كتابه "صحاح الجوهري" بخطه، وكتاب "التلويح في شرح الفصيح"، وكتاب "الأسد"، وكتاب "السيف"، وظل أبو سهل ينشر العلم في مصر حتى وفاته سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م[٦٧].

ومن الكتاب الفرس الذين نزلوا مصر واستقروا فيها في أثناء فترة الدولة الفاطمية، أبو رجاء الشيرازي، هبة الله بن محمد بن علي، رحل في طلب العلم إلى عدة أنحاء، إلى أن استقر به الحال في مصر واستوطنها، وسمع العلم فيها حتى وفاته سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م[٦٨].

ومن شعراء الفرس الذين هاجروا إلى مصر في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، أبو منصور نصر بن منصور الشاركي، نسبة إلى قرية شارك من أعمال بلخ، يعرف بالمصباح، وكان من العلماء الأفاضل، والشعراء الكرام، اتصل بالوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي (ت.٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) فترة، ثم تركه ورحل في طلب العلم، فنزل العديد من البلاد، واستقر به المقام في مصر، فحدث بها حتى وفاته[٦٩].

ويعد المسعودي، محمد بن عبد الرحمن البنجديهي[٧٠] (المتوفى سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) من كبار اللغويين الفرس الذين زاروا مصر في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كان بارعًا في الأدب، عالمًا في الحديث والفقه، اعتنى بشرح المقامات الحريرية في خمس مجلدات كبار، وقد رحل إلى مصر وعاش فيها فترة، وكان يقيم بها مجالس الإملاء[٧١].

ومن الكتاب الفرس البارزين الذين نزلوا مصر فترة الدراسة، أبو علي حسن بن علي الجويني، المعروف باسم ابن اللعيبة، يرجع نسبه إلى جوين وهي بلدة من نواحي نيسابور، وقد عاش في بغداد، ثم رحل إلى مصر أيام وزارة ابن زريك واستوطنها، وعظم شأنه

في مصـــر، ولقب بفخر الملك، وبرز في أمور الكتابة والأدب والشـــعر، وكان يعرف بخطه الرائق، الذي لا يوجد مثله في الديار المصرية، وظل بمصر حتى وفاته سنة ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م[٧٢].

(٣) انتقال علماء العلوم العقلية والجغرافيا والتاريخ:

كان عدد علماء الفرس في العلوم العقلية، الذين رغبوا في الرحلة العلمية إلى مصـــر في العصـــرين الفاطمي والأيوبي، قليلة نســـبيًا مقارنة بأعدادهم في العلوم الدينية واللغوية، وكان منهم:

في الفلسفة: رحل إلى مصر مجموعة من كبار فلاسفة الفرس في فترة الدراسة، وبعضهم اتخذها موطنًا له، وكان لهم تأثير واضح في الحياة العلمية والدينية في مصر، لاسيما مع ارتباط الدعوة الفاطمية بالفلسفة والجدل، ومن هؤلاء الفلاسفة:

أحمد حميد الدين بن عبد الله الكرماني، المشهور بحجة العراقين، أحد كبار فلاسفة المدرسة الفكرية الإسماعيلية على الإطلاق، ومن أبرز الدعاة الإسماعيلية في العالم الإسلامي، وفد إلى مصر في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م واستقر فيها، وشـغل منصـب رئيس دار الحكمة، المؤسـسـة الثقافية الكبيرة، وقد عرف الكرماني ببراعته في الفلسـفة بأقسـامها المختلفة، وصـنف في هذا العلم الكثير من الكتب مثل؛ كتاب "راحة العقل" وهو من أشـهر كتب الفلسـفة في العصـر الفاطمي وأقومها، وكتاب "الأقوال الذهبية"، كما ألف العديد من الرسائل أهمها: الرسالة الكافية، والرسالة الواعظة، ورسالة مباسم البشارات بالإمام الحاكم، ورسـالة الصـوم، ورسـالة النظم في مقابلة العوالم، وقد صـنف معظم هذا الانتاج العلمي خلال فترة إقامته في مصـر، ولم يسـتدل على تاريخ وفاة الكرماني تحديدًا، لكن الأرجح أنه كان بعد سـنة ٤١٢هـــ/ ١٠٢١م، لأنه العام الذي ألف فيه كتابه المشـهور "راحة العقل"، وعامة فقد ظلت تصـانيف الكرماني حية قائمة وتأثيرها واضـحًا في تاريخ الفلسـفة الإسـلامية، والمذهب الإسماعيلي، وكل من جاء بعده أخذ عنه واستفاد من كتبه ورسائله[٧٣].

ومن أشـهر فلاسـفة الفرس الذين نزلوا مصـر زمن الدولة الفاطمية، هبة الله بن موسـى بن داود الشـيرازي، الملقب بداعي الدعاة، والمؤيد في الدين، ولد بشـيراز في أسـرة تدين بالمذهب الإسماعيلي، وهاجر إلى مصـر سـنة ٤٣٧هـــ/ ١٠٤٥م واسـتقر بها، كان الشـيرازي من كبار علماء المسـلمين عامة، والمفكرين الإسماعيليين خاصـة، وقد جمع بين الفقه والفلسـفة، وكان ملماً بالكثير من العلوم الأخرى، ولدية مقدرة قوية على الجدل والمناظرة ، واســـتحوذ على مكانة كبيرة عند خلفاء الدولة الفاطمية؛ نظرًا لدورة في الدعوة للمذهب الإسماعيلي، ولذلك أسندت إليه العديد من المناصب العليا، فتولى مرتبة داعي الدعاة، كما وُكّل إليه رئاسة ديوان الإنشـاء، وكان الشـيرازي نشـطاً للغاية في نشـر العلم، يحرص على عقد مجالس الدعوة والعلم حتى قُدّر عدد المجالس التي عقدها بثمانمائة مجلس[٧٤]، وصـنف الكثير من التصـانيف في مجال الفلسـفة والدعوة كان من أشـهرها: المجالس المؤيدية، والسـيرة المؤيدية، وديوان المؤيد في الدين، وشـرح المعاد، وتأويل الأرواح، والمسـألة والجواب وغيرها، وقد توفى الشـيرازي بالقاهرة سـنة ٤٧٠هـــ/ ١٠٧٧م، ودفن في دار العلم بجوار القصر، وحرص الخليفة الفاطمي المستنصر بالله على الحضور والصلاة عليه بنفسه[٧٥].

ويعد أبو حامد الغزالي (المتوفى سنة ٥٠٥هـــ/ ١١١١م) من مشاهير الفلاسفة الفرس، الذين نزلوا مصر في فترة الدولة الفاطمية، ومن البارعين في المنطق، وقد أحدث نزوله مصـــر حالة كبيرة من الجدل، لما عرف عن الغزالي من نهجه في الرد على الفلاســـفة،

وبراعته في الكلام والجدل، ومن أشهر تصانيفه في الفلسفة، كتاب "تهافت الفلاسفة"، الذي تولى فيه الرد على الفلاسفة ومعتقداتهم، وفي المنطق ألف الغزالي العديد من المؤلفات منها: شفاء العليل في القياس والتعليل، ومعيار العلم، ومحك النظر(٧٦).

وفي الرياضيات: برز الحسن بن الصباح (المتوفى سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م) – سابق الذكر – كواحد من كبار رياضي الفرس الذين زاروا مصر في العصر الفاطمي، وكان الحسن من كبار الدعاة الإسماعيليين، وقد برز في العديد من العلوم بجانب عمله في السياسة، فقد وصفه ابن الأثير بقوله: "كان شهمًا عالما بالهندسة والحساب والنجوم والسحر وغير ذلك"(٧٧).

وفي الجغرافيا: كان ناصر خسرو بن الحارث القبادياني البلخي (المتوفى ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) من أبرز الجغرافيين الفرس الذين نزلوا مصر فترة حكم الدولة الفاطمية، حيث زارها من ضمن البلاد التي مر عليها خلال رحلته الشهيرة التي عرف بها، بدأ ناصر خسرو رحلته من مرو سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م حتى وصل إلى مصر، ثم عاد إلى بلخ سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م، أي أن الرحلة استمرت سبع سنين، وقد كان لمصر النصيب الأكبر من هذه الرحلة، حيث عاش فيها أكثر من ثلاث سنوات، ودون ما شاهده يوم بيوم، ووصف ما شاهده فيها أيام الفاطميين(٧٨)، وقد حاز على مكانة كبيرة عند الخليفة الفاطمي المستنصر(ح. ٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٥م)، الذي أكرم وفادته؛ نظرًا لكونه واحدًا من كبار دعاة المذهب الإسماعيلي وعلمائه، كما كلفه بالدعوة للمذهب الإسماعيلي في خراسان(٧٩).

جمع ناصر خسرو رحلته في كتابه "سفر نامة" أو "زاد المسافرين"، الذي يعد من المصادر الفارسية المهمة، وقد وصفه فيه ما شاهده ودونه في البلاد التي زارها، مثل فارس والعراق والحجاز والشام ومصر، وأفرد ناصر خسرو المساحة الأكبر من صفحات كتابه للحديث عن مصر (٨٠).

ويعد ما جاء في هذا الكتاب في وصف لمصر من أكثر المصادر التاريخية أهمية، في بيان حال البلاد، قبل وقوع الشدة العظمى، التي وقعت في نهاية عصر المستنصر الفاطمي، فقد وصف الحياة العلمية في البلاد، وتحدث عن دور الأزهر، ودار الحكمة، وجامع عمرو، ومكانة العلماء والفقهاء والدعاة، كما استعرض الحياة الاجتماعية، ومظاهر الحياة الاقتصادية، متحدثًا عن الصناع والصناعات، والتجار، والأسواق، وحركة البيع والشراء، وكذلك قدم وصفاً دقيقاً للقاهرة وعمارتها، كما تناول التسامح الديني الذي عرف به العصر الفاطمي وآثاره، ولا سيما على أهل الذمة، وانتشار الأمن والأمان والعدل والمساواة(٨١). وعامة فإن كتاب سفر نامة قدم معلومات قيمة عن مصر في فترة الحكم الفاطمي عامة، وعصر المستنصر بالله خاصة.

وفي التاريخ: يعد ابن خلكان (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) – سابق الذكر- من كبار مؤرخي الفرس الذين نزلوا مصر في الأيام الأخيرة من حكم الدولة الأيوبية، وكان علامة إخباريًا عارفًا بأيام الناس، صنف في التاريخ كتاب "وفيات الأعيان" الذي نال شهرة كبيرة، جمع فيه مشاهير الناس من أعلام عصره، ممن شاهدهم ونقل عنهم، أو كانوا في زمنه ولم يراهم (٨٢).

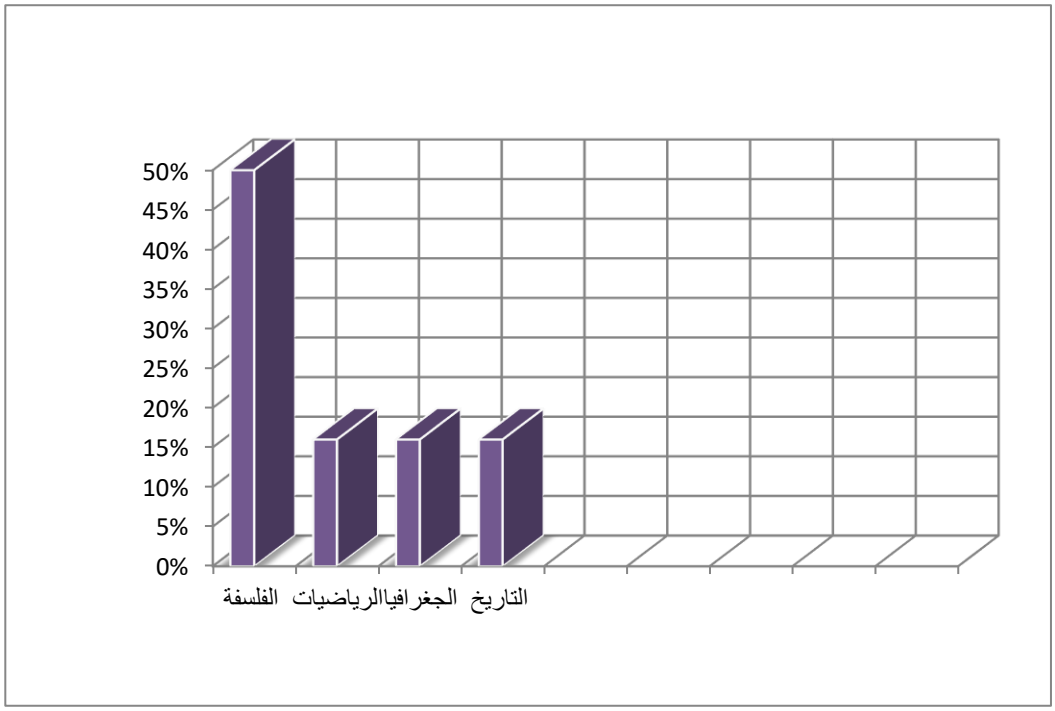

شكل رقم (٤) رسم بياني يوضح نسب العلماء الفرس في العلوم العقلية ممن نزلوا مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي

يتضح من الشكل البياني السابق: أن علماء الفرس في مجال الفلسفة احتلوا المرتبة الأولى من بين علماء العلوم العقلية الذين وفدوا إلى مصر في فترة الدراسة؛ مما يوضح أثر التغيرات المذهبية في انتقالهم، حيث لا يخفى على أحد أهمية هؤلاء العلماء في الجدل والنقاش المذهبي والعقدي مع أصحاب المذهب المختلفة.

كما جاءت نسبة العلماء في مجال الرياضيات والتاريخ والجغرافيا متساوية تقريبًا، والتفاوت بينهم قليل.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن المذهب السني هو الغالب على أهل مصر قبل مجيء الفاطميين، ثم تراجع إلى حد كبير في عهد الفاطميين، وخاصة في العصر الفاطمي الأول "عصر الخلفاء"، وأخذ في الازدهار مرة أخرى في عصر الوزراء، واستمر على هذا المنوال حتى استعاد مكانته مرة أخرى في عصر الدولة الأيوبية، وصار المذهب الرسمي للبلاد والأكثر انتشارًا. كما كان المذهب الشيعي منتشرًا في مصر بشكل محدود قبل الفاطميين؛ على إثر الدعاة الفاطميين الذين طافوا العالم الإسلامي في الدعوة للمذهب ونشره، وانتعش المذهب الشيعي الإسماعيلي بشكل كبير بمجيئ الفاطميين، وخاصة في عصر الخلفاء الذي تميز بالقوة والاستقرار إلى حد كبير، وشكّل المذهب الشيعي مذهب الدولة الحاكمة، لكنه أخذ في التراجع في عصر الوزراء؛ نتيجة لضعف السلطة الحاكمة وتحكم الوزراء في أمور السياسة والحكم من ناحية.

وعلى الرغم مما مرت به مصر، في فترة حكم الدولتين الفاطمية والأيوبية، من صراعات سياسية ومذهبية، وخاصة في فترة الحكم الفاطمي، فإن رحلة العلماء الفرس إلى مصر لم تتأثر، وظلوا يتوافدون إلى البلاد في كل الأوقات وتحت كل الظروف، وهو ما

يظهر جليًا من خلال تتبع رحلات العلماء الفرس إلى مصر وتواريخ زيارتهم لها. وشهدت مصر في العصر الفاطمي الأول أزهى فترات علو المذهب الشيعي وانتشاره، حيث زار مصر في تلك الفترة مجموعة من كبار علماء الفرس الشيعة ودعاتهم، وكان لهم تأثير كبير في نشر المذهب وازدهاره، مثل: أحمد حميد الدين بن عبد الله الكرماني (ت بعد سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)، وهبة الله بن موسى بن داود الشيرازي (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)، وحسن بن الصباح (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م).

وعلى الرغم من أن علماء الفرس السنة، في العصر الفاطمي، كانوا يتوافدون على مصر في تلك الفترة بأعداد كبيرة غير أنه لم يظهر لهم دور فاعل في الصـــراعات المذهبية، ويبدو أن رحلتهم في هذه الفترة تركزت في المقام الأول، على طلب العلم، في وقت كان يصعب عليهم مواجهة المذهب الشيعي، مذهب السلطة الحاكمة التي كانت تتمتع بالقوة والسيطرة في تلك الفترة.

أما في فترة انحسار المذهب الشيعي، وانتعاش المذهب السني، نجد تأثير علماء الفرس السنة بشكل واضح، حيث كان لهم دور مؤثر في مواجهة المذهب الشيعي ومحاربة مظاهره، وقد ظهر ذلك الدور جليًا منذ الأيام الأخيرة من خلافة المستنصر الفاطمي والفترة التي تلتها من عصر الوزراء، مستغلين ضعف الدولة الفاطمية، وعدم قدرتها على حل مشاكلها الداخلية، إضافة إلى تولى الوزارة بعض السنة، الذين فتحوا المجال أمام المذهب السني وأنصاره، واستمر هذا الدور الفعال للعلماء الفرس السنة في العصر الأيوبي، ومن مثل هؤلاء العلماء: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، والحافظ السلفي (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، ونجم الدين الخبوشاني (ت ٥٨٧هـ/ ١١٩١م)، وصدر الدين الجويني (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م).

كما توافد العلماء الفرس، وانتقلوا لمصر، طيلة العصرين الفاطمي والأيوبي، على الرغم من التغيرات السياسية والمذهبية التي شهدتها البلاد في تلك الفترة، بحيث لاحظنا استمرار رحلة العلماء الفرس إلى مصر. واتضح أيضاً أن أكثر العلماء الفرس الذين ارتحلوا إلى مصر، أو عاشوا فيها فترة الحكم الفاطمي والأيوبي، كانوا علماء في العلوم الدينية وخاصة الفقه والحديث. وشكل العلماء في العلوم الأدبية واللغوية، والعلوم العقلية نسبة أقل عدديًا، رغم أن العلماء الفرس اشتهروا في الدولة الإسلامية عامة ببزوغهم في العلوم العقلية، وتقدمهم فيها وكثرة أعدادهم، لكنَّ الراحلين منهم إلى مصر، في فترة الدراسة، كانوا أقلية، قياسًا بأعداد العلماء الفرس عامة، الذين زاروا مصر في تلك الفترة، ولعل ذلك يؤكد فكرة أن رحلة العلماء الفرس إلى مصر أو استيطانهم فيها لم تكن لأسباب علمية لطلب العلم فحسب، بل كانت في المقام الأول رحلة لأسباب سياسية ومذهبية.

[1] See, Bora,Fozia: "Salalā al-Dīn Destroy the Fatimids' Books? An Historiographical Enquiry." Journal of the Royal Asiatic Society: 2014: 1-19.

[٢] ماجد، عبد المنعم: تاريخ الخلافة الفاطمية، دار الفكر، عمّان، ٢٠١١، ص٢١٠.

[٣] دفتري، فرهاد: خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيليين، دار المدى، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٢.

[٤] جبران، نعمان: دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، ٢٠١١، ص ٤٥.

[٥] جبران، المرجع السابق، ٥٦.

(٦) حسين، محمد كامل: في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٩٠؛ أحمد عطا الله، خضر: الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ت)، ص٣٢٩.

(٧) حمزة، عبد اللطيف: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، تقديم: جيلان حمزة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م، ص٨٢؛ القاضي، خالد عبد الرحمن: الحياة العلمية في مصر الفاطمية (٤٦٦هـ- ١٠٧٤م/ ٥٦٧هـ- ١١٧١م)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص١٦١، ١٦٣.

(٨) بدر، منى محمد: أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، جـ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٣٢، ١٣٣.

(٩) ابن تغري بردي. جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٦، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٣٥٨.

(١٠) ناصر خسرو. ابن حارث القبادياني (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م): سفر نامة، ترجمة: يحي الخشاب، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٣م، ص٣٠؛ حسين، محمد كامل: في أدب مصر الفاطمية، ص٨٩.

(١١) ناصر خسرو: المصدر السابق، ص٣٥.

(١٢) حافظ، فيصل سيد طه: وسائل الاتصال بين الثقافة السلجوقية ومصر في القرن السادس الهجري "الإمام الحبوشاني نموذجًا"، مقال بمجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ع١٦، ٢٠١١م، ص١٣٧، ١٣٨.

(١٣) حافظ، فيصل سيد طه: العلم والثقافة في خراسان في العصر السلجوقي، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٨م، ص٦٢.

(١٤) ابن حجر. أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): لسان الميزان، جـ٧، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٢٢٩، ٢٣٠.

(١٥) ابن خلكان. شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ٤، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ص٢١٧.

(١٦) حافظ، فيصل سيد طه: العلم والثقافة في خراسان في العصر السلجوقي، ص٤٧٠.

(١٧) بدر، منى محمد: المرجع السابق، جـ١، ص٣٤، ٣٥.

(١٨) الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، جـ٢١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ومأمون صاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٠٥.

(١٩) بدر، منى محمد: المرجع السابق، جـ١، ص٣٢، ٣٣.

(٢٠) نفسه، ص٥٩، ٦٠.

(٢١) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، جـ١، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٣٢٣؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٤٩١.

(٢٢) ابن الطفال: أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري النيسابوري، والطفال بتشديد الطاء، وتشديد الفاء، وهذه النسبة إلى بيع الطفل، وهو الطين الذي يؤكل. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، جـ٤، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م، ص٦٨.

(٢٣) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): اللباب في تهذيب الأنساب، جـ٢، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت)، ص٢٨٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٧، ص٦٦٤، ٦٦٥.

(٢٤) ابن الجزري: المصدر السابق، جـ٢، ص٦٨؛ السيوطي: المصدر السابق، جـ١، ص٤٩١.

(٢٥) ابن الجزري: المصدر السابق، جـ٢، ص٢٩٣، ٢٩٤؛ القاضي، خالد: المرجع السابق، ص١٧٨.

(٢٦) السيوطي: المصدر السابق، جـ١، ص٤٩٨.

(٢٧)الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، جـ٢١، ص٢١، ٢٢؛ ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ٥، ص٣٠٩.

(٢٨) ابن الجزري: المصدر السابق، جـ٢، ص٢٥٠.

(٢٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص٤٢٢، ٤٢٣؛ ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي (ت ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م): طبقات علماء الحديث، جـ٣، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ص١٩٨؛ القرشي، إيمان سعود: الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة (٢٠٥- ٦١٧هـ/ ٨٢٠- ١٢٢٠م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م، ص١٦٢.

(٣٠) أبو سعيد الماليني: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل، ينسب إلى قرية مالين التابعة لهراة من بلاد خراسان. السمعاني: المصدر السابق، جـ٥، ص١٧٩.

(٣١) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ مدينة السلام "تاريخ بغداد"، جـ٦، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٤؛ السيوطي: المصدر السابق، جـ١، ص٣٥٣.

(٣٢) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٣، ص٣٥٢؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تذكرة الحفاظ، جـ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت)، ص١١١٨، ١١١٩.

(٣٣) السمعاني: المصدر السابق، جـ٣، ص٤٩٢، ٤٩٣.

(٣٤) السمعاني: المصدر السابق، جـ٣، ص٤٨١.

(٣٥) أبو الحسن الفارسي، عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م): المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩م، ١٨٦؛ ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ٥، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٨٦م، ٢٤٢، ٢٤٣.

(٣٦) ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م): الإكمال، جـ٧، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د، ت)، ص٣٩١؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، جـ٣، ص١١٧٢.

(٣٧) السمعاني: المصدر السابق، جـ١، ص٤٨٣، ٤٨٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، جـ٢، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص٣٥٣.

(٣٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٩، ص١٨، ١٩؛ ابن العماد: المصدر السابق، جـ٥، ص٣٧١.

(٣٩) الدبيثي.، محمد بن سعيد بن أبي طالب (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م): المختصر المحتاج إليه من تأريخ الحافظ أبي عبد الله، جـ١، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١م، ص٢٠٦، ٢٠٧؛ ابن خلكان: المصدر السابق، جـ١، ص١٠٥، ١٠٦؛ عطا الله، خضر: المرجع السابق، ص١٨٨.

(٤٠) حافظ، فيصل سيد طه: وسائل الاتصال بين الثقافة السلجوقية ومصر، ص١٣٤.

(٤١) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ٢، ص٣٦٠، ٣٦١؛ الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م): طبقات الشافعية، جـ٢، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٧١.

(٤٢) السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، جـ٣، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٥٥، ٥٦؛ السيوطي: المصدر السابق، جـ١، ص٤٠٣؛ المباركبوري، أظهر: رجال السند والهند إلى القرن السابع، المطبعة الحجازية، بومباي، ١٩٥٨م، ص٥٨.

(٤٣) أبو الحسن الفارسي: المصدر السابق، ص٧١؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، جـــ٤، ص١٧٥، ١٧٦؛ الداوودي.، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م): طبقات المفسرين، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٨٢، ١٨٣.

(٤٤) القرشي، محي الدين عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضية في أخبار الحنفية، جـ٣، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر، مصر، ١٩٩٣م، ص٩؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـــ/ ١٤٤١م): المقفى الكبير، جـــ٥، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الأوروبي، لبنان، ١٩٩١م، ص٨٣، ٨٤؛ الداوودي: طبقات المفسرين، جـ٢، ص٥١.

(٤٥) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـــ/ ١١٧٥م): تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨م، ص٢٩١؛ ابن خلكان: المصدر السابق، جـــ٤، ص٢١٦، ٢١٧؛ الأسنوي: المصدر السابق، جـــ٢، ص١١٢.

(٤٦) ابن خلكان: المصدر السابق، جـ٤، ص٢١٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٩، ص٣٣٥.

(٤٧) حافظ، فيصل سيد طه: العلم والثقافة، ص١٥٨، ١٥٩.

(٤٨) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٣٦، ص٢٤٢؛ القاضي، خالد بن عبد الرحمن: المرجع السابق، ص٢٠٠.

(٤٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـــ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، جـــ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ص٦٥، ٦٦؛ منى بدر: المرجع السابق، جـ١، ص٣٥.

(٥٠) السمعاني: المصدر السابق، جـــ٢، ص٣٥١، ٣٥٢؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـــ٢، ص٣٦١؛ إيمان سعود القرشي: المرجع السابق، ص٣٤.

(٥١) القرشي: المصدر السابق، جـ٣، ص٣٤٨، ٣٤٩؛ حافظ، فيصل سيد طه: وسائل الاتصال بين الثقافة السلجوقية ومصر، ص١٣٣.

(٥٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢١، ص٢٠٤، ٢٠٥؛ الصفدي: المصدر السابق، جـ٥، ص٦٨.

(٥٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢١، ص٣٨٧؛ السبكي: المصدر السابق، جـ٦، ص٣٩٧، ٣٩٩؛ السيوطي: المصدر السابق، جـ١، ص٤٠٧.

(٥٤) ابن حجر: المصدر السابق، جـ٧، ص٢٢٩، ٢٣٠؛ معروف، ناجي: عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في المشرق الإسلامي، جـ٢، منشورات وزارة الأعلام بالجمهورية العراقية، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٤م، ص٢٨٣.

(٥٥) القرشي: المصدر السابق، جـ٣، ص١٠٠، ١٠١؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، جـ٧، ص٣٢٦.

(٥٦) الصفدي: المصدر السابق، جـ٧، ص٢٠١؛ ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ٧، ص٣٥٤.

(٥٧) السمعاني: المصدر السابق، جـ٣، ص١٧٥، ١٧٦.

(٥٨) ابن خلكان: المصدر السابق، جـ٤، ص٢١٧، ٢١٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٩، ص٣٣٥.

(٥٩) بدر، منى محمد: المرجع السابق، جـ١، ص٥١.

([60]) See Lewis, Bernard: The Assassins, A Radical Sect in Islam, Basic books, New York, USA, 2002. Also see Wasserman, James: Hasan-i-Sabah: Assassin Master, Ibis Press, Florida, USA, 2020.

(٦١) الجويني، علاء الدين أبو المظفر عطا بن بهاء الدين محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): تاريخ فاتح العالم المعروف بتاريخ جهان كشاي، جـ٣، تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة: السباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٧١، ١٧٣؛ حسن، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، جـ٤، ط ١٤، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٢٥٦، ٢٥٧.

(٦٢) الجويني: المصدر السابق، جـ٣، ص١٧٧، ١٧٨.

(٦٣) ابن خلكان: المصدر السابق، جـ٤، ص٢١٧، ٢١٨؛ السبكي: المصدر السابق، جـ٧، ص١٤، ١٥؛ حافظ، فيصل سيد طه: وسائل الاتصال بين الثقافة السلجوقية ومصر، ص١٤٢.

(٦٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـــ١٠، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٢٥؛ السبكي: المصدر السابق، جـ٨، ص٩٦، ٩٧؛ بدر، منى محمد: المرجع السابق، جـ١، ص٦٣.

(٦٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٢، ص١٨٠؛ الصفدي: المصدر السابق، جـ٢، ص١٠؛ السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٥٤٠.

(٦٦) الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، جـــ٥، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٩٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ٢٢، ص١٠٢، ١٠٣.

(٦٧) القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م): إنباه الرواة على أنباء النحاة، جـ٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٩٥؛ الصفدي: المصدر السابق، جـ٤، ص٩٠؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـــ/ ١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جـــ١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٩١.

(٦٨) الخطيب البغدادي: المصدر السابق، جـ١٦، ص١١٠.

(٦٩) السمعاني: المصدر السابق، جـ٣، ص٣٧٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣، ص٣٠٨؛ القرشي، إيمان سعود: المرجع السابق، ص٣٢.

(٧٠) محمد بن عبد الرحمن البنجديهي: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن محمد المسعودي البنجديهي، ويقال البندهي، بفتح الباء، وسكون النون، وفتح الدال، وهذه النسبة إلى "بنج ديه" من أعمال مرو روذ، ومعناها خمس قرى، والمنسوب إليها يقال له: البنجديهي والفنجديهي. ابن خلكان: المصدر السابق، جـ٤، ص٤٠١، ٤٠٢.

(٧١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢١، ص١٧٣، ١٧٤؛ الصفدي: المصدر السابق، جـ٣، ص١٩٢، ١٩٣.

(٧٢) ابن خلكان: المصدر السابق، جـ٢، ص١٣١، ١٣٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢١، ص٢٣٣، ٢٣٤.

(٧٣) الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م،ج١، ص١٥٦؛ محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص١١٣.

(٧٤)حسين، محمد كامل: المرجع السابق، ص٨٢، ٨٤.

(٧٥) نفسه، ص٨٦؛ عطا الله، خضر أحمد: المرجع السابق، ص٣٦٢، ٣٦٣.

(٧٦) ابن خلكان: المصدر السابق، جـ٤، ص٢١٨؛ الصفدي: المصدر السابق، جـ١، ص٢١٢.

(٧٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٩، ص٣٨، ٣٩.

(٧٨) ناصر خسرو: المصدر السابق، ص٩.

(٧٩)حسن، زكي محمد: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٤٥.

٨٠(٨٠) القرشي، إيمان سعود: المرجع السابق، ص٢٧٨.

(٨١) ناصر خسرو: المصدر السابق، ص ١٠٢، ١١٦، ١٢٤؛ زكي محمد حسن: المرجع السابق، ص٤٦، ٤٧.

(٨٢) ابن خلكان: المصدر السابق، جـ١، ص٢٠، ٢١؛ السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٥٥٥.

المصادر والمراجع

المصادر:

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠م.

- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): لسان الميزان، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي (ت ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م): تبيين كذب المفترى فيمن نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨م.
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م): الإكمال، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د، ت).
- الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م): طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- جبران، نعمان: دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، ٢٠١١.
- الجويني، علاء الدين أبو المظفر عطا بن بهاء الدين محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): تاريخ فاتح العالم المعروف بتاريخ جهان كشاي، تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة: السباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.
- معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ مدينة السلام "تاريخ بغداد"، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م.
- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م): طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الدبيثي، محمد بن سعيد بن أبي طالب (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م): المختصر المحتاج إليه من تأريخ الحافظ أبي عبد الله، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ومأمون صاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الفارسي، أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م): المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩م.
- القرشي، محي الدين عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضية في أخبار الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، مصر، ١٩٩٣م.
- القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الأوروبي، لبنان، ١٩٩١م.
- ناصر خسرو، ابن حارث القبادياني (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م): سفر نامة، ترجمة: يحي الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٣.

المراجع:

- حسن، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- عطا الله، خضر أحمد: الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ت).
- الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- المباركبوري، أطهرالدين: رجال السند والهند إلى القرن السابع، المطبعة الحجازية، بومباي، ١٩٥٨م.
- حمزة، عبد اللطيف: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، تقديم: جيلان حمزة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م.
- دفتري، فرهاد: خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيليين، دار المدى، دمشق، ١٩٩٦.
- القرشي، إيمان سعود: الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة (٢٠٥- ٦١٧هـ/ ٨٢٠- ١٢٢٠م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م.
- حافظ، فيصل سيد طه: العلم والثقافة في خراسان في العصر السلجوقي، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٨م.
- حافظ، فيصل سيد طه: وسائل الاتصال بين الثقافة السلجوقية ومصر في القرن السادس الهجري "الإمام الحبوشاني نموذجًا"، مقال بمجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ع١٦، ٢٠١١م، ص١٣٧، ١٣٨.
- القاضي، خالد عبد الرحمن: الحياة العلمية في مصر الفاطمية (٤٦٦هـ- ١٠٧٤م/ ٥٦٧هـ- ١١٧١م)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.

- حسين، محمد كامل: في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠م.
- ماجد، عبد المنعم: تاريخ الخلافة الفاطمية، دار الفكر، عمّان، ٢٠١١.
- بدر، منى محمد: أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- معروف، ناجي: عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في المشرق الإسلامي، منشورات وزارة الأعلام بالجمهورية العراقية، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٤م.

-Foreign References

- Bora,Fozia: "Salā al-Dīn Destroy the Fatimids' Books? An Historiographical Enquiry." Journal of the Royal Asiatic Society: 2014: 1-19.
- Lewis, Bernard: The Assassins, A Radical Sect in Islam, Basic books, New York, USA, 2002.
- Wasserman, James: Hasan-i-Sabah: Assassin Master, Ibis Press, Florida, USA, 2020.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)جدول بأسماء أهم علماء الفرس الذين نزلوا مصر في فترة الحكم الفاطمي والأيوبي

اسم العالم	اسم العلم	سنة الوفاة
ابن حيويه النيسابوري	الفقه	٣٦٦هـ/ ٩٧٦م
أبو العباس أحمد بن محمد الديبلي	الفقه	٣٧٣هـ/ ٩٨٣م
أبو العباس الوليد الزوزني	التصوف	٣٧٦هـ/ ٩٨٦م
ابن مسرور	الحديث	٣٧٨هـ/ ٩٨٨م
أبو الحسن الخراساني	القراءات	٣٨٠هـ/ ٩٩٠م
علي بن محمد بن الحسن الهروي	النحو – الأدب	ق ٤هـ/ ١٠م
أبو سعيد الماليني	الحديث	٤١٢هـ/ ١٠٢١م
أحمد حميد الدين بن عبد الله الكرماني	الفلسفة	بعد سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م
أبو سهل محمد بن علي الهروي	اللغة – النحو	٤٣٣هـ/ ١٠٤١م

أبو نصر السجزي	الحديث	٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م
أبو رجاء هبة الله الشيرازي	اللغة	٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م
عبد العزيز بن بندار الشيرازي	الحديث	٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م
ابن الطفال	القراءات	٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م
محمد بن أحمد القزويني	القراءات	٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م
محمد بن أحمد بن محمد الشلانجردي	الحديث	٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م
نصر بن عبد العزيز الشيرازي	القراءات	٤٦١هـ/ ١٠٦٨م
أبو الوليد الدربندي البلخي	الحديث	٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م
هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي	الفلسفة	٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م
الحسن بن علي الوخشي	الحديث	٤٧١هـ/ ١٠٧٨م
محمد بن عبد الرحمن النسوي	الفقه	٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م
ناصر خسرو	الجغرافيا	٤٨١هـ/ ١٠٨٨م
نصر بن الحسين بن القاسم التنكتي	الحديث	٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م
أبو القاسم هبة الله الشيرازي	الحديث	٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م
أبو بكر الرازي	الفقه	٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م
نصر بن منصور الشاركي	الشعر	ق ٥هـ/ ١١م
أبو حامد الغزالي	الفقه – التصوف – الفلسفة	٥٠٥هـ/ ١١١١م
الحسن بن الصباح	التصوف – الرياضيات	(ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م)
أبو المعالي عبد السلام التيرموداني	الفقه	٥٢٦هـ/ ١١٣١م
أبو نصر النيسابوري	الفقه	٥٣١هـ/ ١١٣٦م

علي بن الحسين بن عبد الله الغزنوي	التفسير	٥٥١هـ/ ١١٥٦م
نصر بن سيار الخرماباذي	الفقه	٥٦٢هـ/ ١١٦٦م
الحافظ السلفي الأصبهاني	الحديث – التصوف	٥٧٦هـ/ ١١٨٠م
أبو عبد الله مجد الدين الختني	الفقه	٥٧٦هـ/ ١١٨٠م
محمد بن عبد الرحمن البنجديهي	الأدب	٥٨٤هـ/ ١١٨٨م
أبو علي حسن بن علي الجويني	الأدب	٥٨٦هـ/ ١١٩٠م
نجم الدين الخبوشاني	الفقه – التصوف	٥٨٧هـ/ ١١٩١م
محمد بن عبد الله البرمكي	الحديث	٥٩٠هـ/ ١١٩٣م
شهاب الدين الطوسي	الفقه	٥٩٦هـ/ ١١٩٩م
أبو الحياة الفارسي	الفقه	٥٩٦هـ/ ١١٩٩م
أبو الفضل الغزنوي	القراءات – التفسير	٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م
صدر الدين الجويني	التصوف	٦١٧هـ/ ١٢٢٠م
محمد بن إبراهيم الشيرازي الفارسي	التصوف	٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م
محمد بن أبي بكر النيسابوري	الفقه	٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م
ابن خلكان	الفقه – التاريخ	٦٨١هـ/ ١٢٨٢م

يتضح من الجدول السابق استمرار توافد العلماء الفرس وانتقالهم لمصر طيلة العصرين الفاطمي والأيوبي على الرغم من التغيرات السياسية والمذهبية التي شهدتها البلاد في تلك الفترة، بحيث لاحظنا عدم خلو أي عقد من عقود فترة الدراسة من ارتحال العلماء الفرس إلى مصر.

ملحق رقم (٢)

رسم بياني يوضح نسب العلماء الفرس في العلوم المختلفة ممن نزلوا مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي

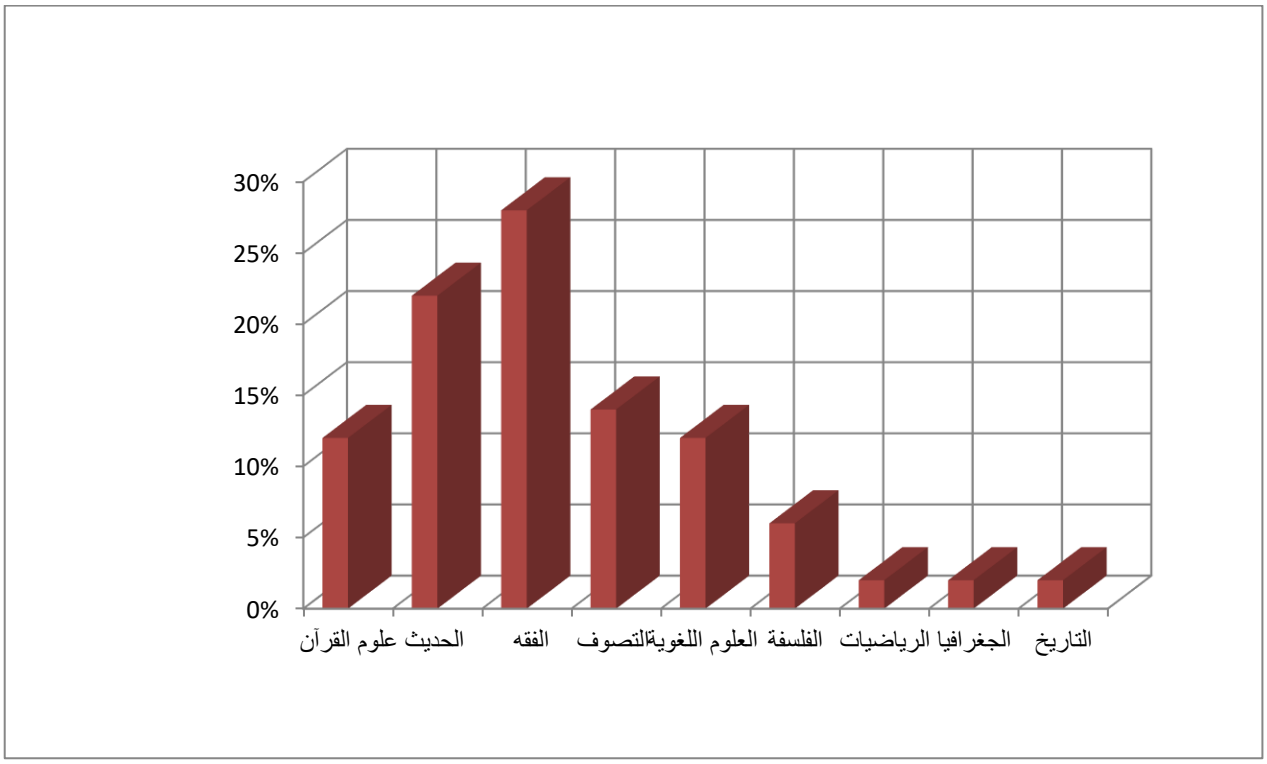

ملحق رقم (٣)

رسم بياني يوضح نسب العلماء الفرس في العلوم المختلفة الذين نزلوا مصر فترة الحكم الفاطمي والأيوبي